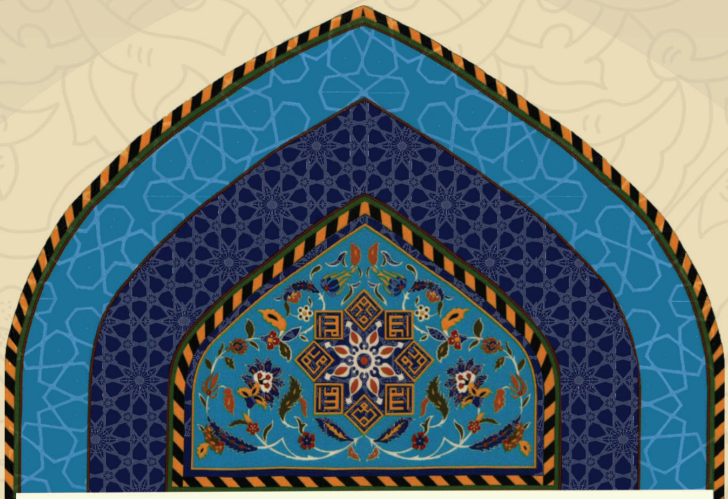

الشيخ حسين النوري الطبرسي
حياته وسيرته العلمية والفكرية
١٢٥٤هـ ـ ١٣٢٠هـ/ ١٨٣٨م ـ ١٩٠٣م

Sheikh Hussein Al-Nuri Al-Tubrasi: His Life, Scientific and Intellectual Biography
1254 -1230 A. H/ 1838-1903 A.C

م. د. محمد حموز لفته الغانمي

مديرية تربية القادسية

Lect.Dr. Mohammed Hamoz Lafta Al-Ghanimi

Al-Qadisiyah Directorate of Education

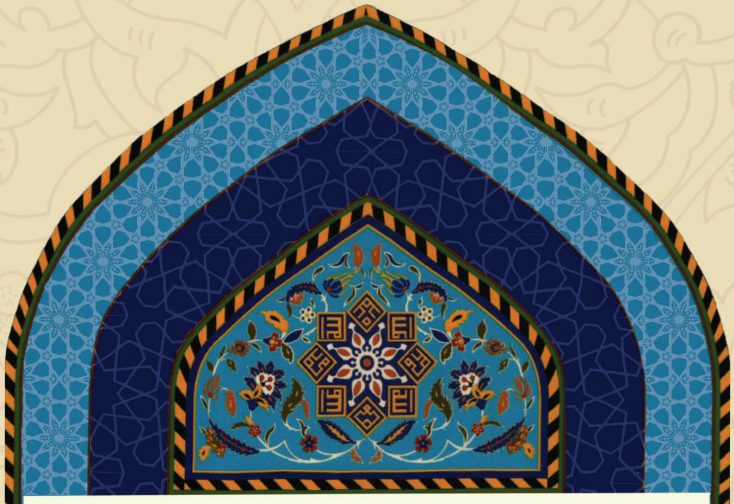

الشيخ حسين النوري الطبرسي
حياته وسيرته العلمية والفكرية
١٢٥٤هـ ـ ١٣٢٠هـ/ ١٨٣٨م ـ ١٩٠٣م

الملخص:

سلطت الدراسة الضوء على شخصية علمية دينية وفكرية عدت من أهم شخصيات القرن الرابع عشر الهجري، وهو الميرزا الشيخ حسين بن الشيخ محمد تقي النوري الطبرسي، فهو من طبرستان مركز مدينة مازندران الإيرانية، واصل دراسته العلمية وهو ابن ثمانية أعوام في مدينة طهران بعد ان ترك طبرستان عقب وفاة والده، ونهل علمه على يد أساتذة أفذاذ، ثم أكمل دراسته في العراق بمدينة النجف على يد علماء فطاحل بعلم الحديث والفقه، وأخيراً التحق بأستاذه المجدد الشيرازي ورافقه إلى سامراء وصار من المقربين إليه، ثم صار من أبرز الأساتذة في تدريس علمي الحديث والفقه، امتاز بمنهجية وأسلوب في كتابة مؤلفاته التي كان أغلبها في علمي الرجال والحديث، ونهل على يده كثير من طلبة العلم وأغلبهم سار على نهجه، ولم تقتصر نشاطاته على تأليف الكتب واعطاء الدروس فحسب، بل كانت له أنشطة سياسية جاءت من ملازمته للسيد المجدد الشيرازي، لاسيما قضية «التبغ والتنباك»، ولمكانته لدى المجدد الشيرازي كان يستأنس برأيه ويستشيره في أغلب الأمور.

الكلمات المفتاحية:

التبغ والتنباك، الشيخ النوري، علم الرجال، علم الحديث، المجدّد الشيرازي.

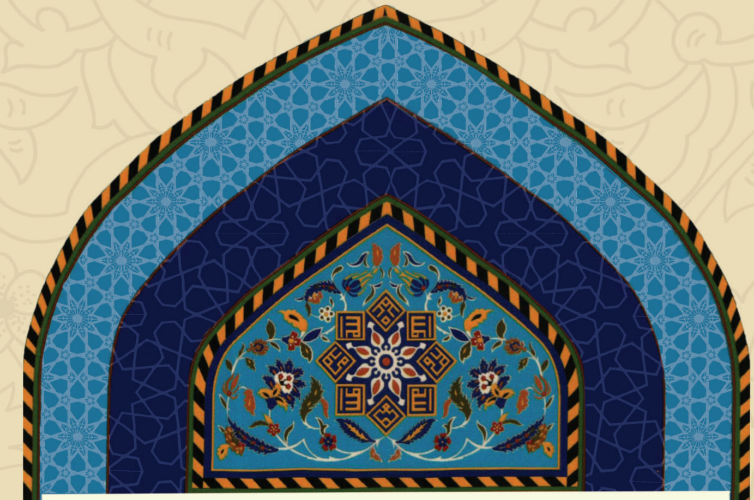

Sheikh Hussein Al-Nuri Al-Tubrasi: His Life, Scientific and Intellectual Biography 1254 -1230 A. H/ 1838-1903 A.C

Abstract:

The study focuses on religious, scientific, and intellectual figure that is considered as one of the significant figures during the 4th century (A.H). He is Mirza sheikh Hussein bin sheikh Mohammed Taqi Al-Nuri Al-Tubrasi. He is from Tabaristan, the center of Mazandaran in Iran. After leaving Mazandaran when his father died, he continued his study when he was 8 years in Tehran then completed his study in Iraq in Al-Najaf city, where he was taught by prominent scholars of Hadith and Figh sciences. His writings were characterized by using sound methodology and style, which mostly focused on the sciences of Hadith and Narrators. Many students were taught by him and some follow his steps. His activities were not limited to writing books or lecturing but he had political role through following said Al-Mujadid Al-Shirazi especially in the issue of (tobacco and betel chewing). Due to his status for Al-Mujadid Al-Shirazi, he consulted and discussed his ideas in most of his issues.

key words:

tobacco and betel chewing, sheikh Al-Nuri, science of narrators, Hadith science, and Al-Mujadid Al-Shirazi.

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

المقدمة

يعد الشيخ الميرزا حسين النوري الطبرسي من بين الأعلام الذين بذلوا جهوداً كبيرة في رفد المكتبة العلمية الإسلامية من خلال مؤلفاته التي لم تقتصر فائدتها العلمية على الفقهاء والعلماء فحسب، بل أفادت طلبة العلوم الإسلامية كافة، إذ صارت مؤلفاته مرجعاً لعلماء الفقه والأصول وهي تدرس في المدارس الدينية والحوزوية حتى الآن، وإلى جانب ذلك كان الشيخ النوري من الطلبة المقربين من السيد المجدد المرجع آية الله محمد حسن الشيرازي، إذ كانت له مكانة خاصة لديه حتى إنه ميزه عن بقية طلابه.

ولم يقتصر دور الشيخ حسين النوري على التأليف فحسب بل كان له السبق في إحياء الشعائر الدينية، لاسيما إحياء شعيرة زيارة الإمام الحسين عليه السلام مشياً على الأقدام، وللثقة التي منحها إياه أستاذه الشيرازي فقد كان الشيخ النوري يجيب على أغلب الأسئلة والاستفتاءات التي ترد من الدول الإسلامية إلى المرجعية في سامراء بخطه وبإملاء من المرجع الشيرازي، وأدق مثال على ذلك فتوى تحريم التنباك «التبغ» التي كان لها الشأن الكبير في أحداث إيران في العقد الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي، إذ مثل فيها النوري جانباً سياسياً إلى جانب واجبه الديني، ومن هنا جاء اختيارنا: (الشيخ حسين النوري الطبرسي حياته وسيرته العلمية والفكرية ١٢٥٤هـ ـ ١٣٢٠هـ/ ١٨٣٨م ـ ١٩٠٣م) موضوعاً للدراسة.

اقتضت الحاجة إلى تقسيم الدراسة إلى أربعة مباحث ومقدمة واختتمت بأهم النتائج والاستنتاجات، تناولنا في المبحث الأول ولادته ونشأته وحياته العلمية وعبادته، وخصص المبحث الثاني لأساتذة الشيخ النوري وطلابه، في حين تناولنا في المبحث الثالث نشاطاته العلمية والفكرية والسياسية، أما المبحث الرابع فكان بعنوان ما قيل في حقّ الشيخ حسين النوري ومكانته، أما الخاتمة فتضمنت أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة.

مجلة تراث السلام
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

المبحث الأول

الشيخ حسين النوري ولادته ونشأته وحياته العلمية وعبادته

هو الميرزا حسين بن الميرزا محمد تقي بن الميرزا علي بن تقي النوري الطبرسي[١]، والده الميرزا محمد تقي، ولد في قرية نور التابعة إلى مدينة طبرستان في عام ١٢٠١ هـ ـ ١٨٠١م، وبعد أن شب غادر مسقط رأسه إلى اصفهان بغية طلب العلم فنهل من علمائها، وبعدها سافر إلى العراق، إذ اقام في كربلاء وتتلمذ على علمائها، ثم سافر إلى النجف وهناك نال درجة الاجتهاد، ومن ثم عاد إلى بلاده وصار مرجعاً له مقلدوه ومريدوه وطلابه، تميز بزهده وفقهه فضلاً عن انه كان شاعراً[٢].

ولد الشيخ حسين النوري في قرية «يالو» التابعة إلى مدينة طبرستان بتاريخ ١٨ شوال عام ١٢٥٤هـ ـ ١٨٣٨م، توفي والده الميرزا محمد تقي وهو ابن ثمانية أعوام فنشأ يتيماً[٣]، فلم يتعهد بتربيته أحد على الرغم من أن الشيخ النوري كان أصغر أخوته الأربعة وهم: العالم الميرزا هادي الذي صار مرجعاً لمدة ثلاثة عشر عاماً بعد وفاة والده المرجع علي محمد النوري وتوفي في عام ١٢٩٠هـ ـ ١٨٧٣م، والحكيم الفقيه الميرزا علي الذي كان عالماً بالفلسفة وصار مرجعا بعد وفاة اخيه الاكبر الميرزا هادي واستمر بالمرجعية حتى وفاته عام ١٢٩٥هـ ـ ١٨٧٨م، والميرزا حسن، والميرزا قاسم الذي توفي وهو شاب قبل وفاة اخوته[٤].

لكن الشيخ النوري ذكر بأنه بقي عدة أعوام دون أن يرعاه أو يتبناه أحد

---

(١) لقب بالطبرسي نسبة إلى مسقط رأسه في مدينة طبرستان وهي أحدى مدن إيران، وطبرستان هي عاصمة مازندران، لذا نراه يلقب تارة بالطبرسي وتارة أخرى يلقب بالمازندراني.

(٢) ينظر: حرز الدين، محمد حسين، معارف الرجال في ترجمة العلماء والأدباء، ج٢، ص٢٠٥ ـ ٢٠٧؛ القمي، عباس، الفوائد الرضوية، ج٢، ص٢٩٩.

(٣) الطهراني، آقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ج١٤، ص٥٤٣ ـ ٥٤٤؛ الزركلي، خير الدين، الاعلام: قاموس ترجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج٢، ط١٥، ص٢٥٧.

(٤) للمزيد من التفاصيل يراجع: النوري، حسين الطبرسي، النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب، ج١، أنوار الهدى، قم، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ص٨؛ الطهراني، آقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر، ج١٤، ص٥٥٥.

من أخوته حتى بلوغه سن الحلم[١]، إلا أن ذلك لم يكن عائقاً امامه من أن يشق حياته العلمية، فاتصل بالشيخ الفقيه محمد علي المحلاتي[٢] ولازمه ونهل من علمه الكثير[٣]، وهاجر معه إلى طهران فاتصل هناك بالعالم الجليل الشيخ عبد الرحيم البروجردي، ولازمه مستفيداً من دروسه وظل قريباً منه حتى تكلل الأمر بزواجه من ابنته[٤].

كان الشيخ النوري كثير الأسفار، وانحصرت أسفاره إما لطلب العلم، أو لحج بيت الله الحرام، فكان لتلك الاسفار والتنقل من مكان لآخر أثر كبير في تركيب شخصيته وحياته العلمية والاجتماعية[٥]، وكانت بداية هجرته مع الشيخ عبد الرحيم البروجردي إلى العراق في عام ١٢٧٣هـ ـ ١٨٥٦ وسكن في مدينة النجف أربعة أعوام للدراسة[٦]، ثم أخذ يتنقل بين النجف وكربلاء والكاظمية مع استاذه عبد الحسين الطهراني الملقب «بشيخ العراقين»[٧]. فكان يرافق استاذه

(١) النوري، حسين الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل، ج٩، ص٣٤١.

(٢) محمد علي المحلاتي: هو الشيخ محمد علي بن اغا زين العابدين بن المبرور موسى رضا المحلاتي، ومن اشهر اساتذته هم: السيد محمد شفيع الجابلقي والحاج المولى اسد الله البروجردي، توفي الشيخ محمد علي المحلاتي بتاريخ ١٢٨٣هـ - ١٨٦٧م. الأمين، محسن، أعيان الشيعة، ج٦، ص١٢٤؛ النوري، حسين الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل، ج٩، ص٣٤١.

(٣) النوري، حسين الطبرسي، اللؤلؤ والمرجان في آداب أهل المنبر، ص١٤.

(٤) النوري، حسين الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل، ج٩، ص٣٤٢.

(٥) النوري، حسين الطبرسي، النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب، ج١، ص١٠.

(٦) النوري، حسين الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل، ج٩، ص٣٤٢.

(٧) هو الشيخ عبد الحسين الحائري الطهراني، الملقب بـ «شيخ العراقين» ولد عام ١٢٢٥هـ -١٨٢٥م، ويعد من أكابر مجتهدي الإمامية، فقيهاً أصولياً رجالياً أديباً حافظاً للشعر العربي، انتقل إلى النجف الأشرف لطلب العلم، فحضر الدرس لدى عدة مشايخ من بينهم: حسن بن جعفر كاشف الغطاء، ومشكور بن محمد بن صقر الحولاوي، وعيسى بن حسين الزاهد، ومحمد حسن بن باقر النجفي، وبعد ان حصل على الاجتهاد عاد إلى طهران، وهناك بنى مدرسة سميت باسمه وبنى بجوارها مسجداً سمي بمسجد شيخ العراقين، صارت له منزلة عند ناصر الدين شاه، ففوض إليه عمارة المشاهد المقدسة في العراق فانتقل بأهله إلى هناك واقام على تذهيب قبة الإمامين العسكريين في سامراء وتوسيع الحرم الحسيني وقطن في كربلاء وصار مرجعاً يقلده كثير من الأهالي هناك، وبعدها

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

أينما ذهب.

عاد الشيخ النوري إلى طبرستان عام ١٢٧٧هـ ـ ١٨٦١م، وبقي هناك عاماً واحداً بعدها رجع إلى العراق في عام ١٢٧٨هـ ـ ١٨٦٢م، وسكن بمدينة كربلاء وفيها لازم استاذه الطهراني[١]، ثم ذهب معه إلى الكاظمية فبقي هناك عامين، ذهب بعدها إلى الحج عام ١٢٨٠هـ ـ ١٨٦٤م، وبعد عودته من بيت الله سكن في النجف وحضر بحث الشيخ مرتضى الأنصاري[٢] لبضعة أشهر[٣]، وبقي هناك حتى عام ١٢٨٤هـ ـ ١٨٦٨م، عندها عاد إلى إيران وسكن مشهد ما يقارب العامين، عاد بعدها إلى العراق في عام ١٢٨٦هـ ـ ١٨٧٠م، وهو العام الذي توفي فيه استاذه الطهراني الذي أعطاه اجازة الاجتهاد[٤].

بعد وفاة استاذه الطهراني ذهب النوري إلى حج بيت الله للمرة الثانية وكان ذلك في عام (١٢٨٨هـ) وعند عودته استقر في مدينة النجف الأشرف وبقي هناك ملازماً استاذه المجدد محمد حسن الشيرازي[٥] حتى عام ١٢٩٢هـ

انتقل إلى مدينة الكاظمية وتوفي فيها عام ١٢٨٦هـ - ١٨٦٩م. حرز الدين، محمد حسين، المصدر السابق، ج٢، ص١٥٨. للمزيد من التفاصيل يراجع: السبحاني، جعفر، موسوعة طبقات الفقهاء ج١٣ (في القرن الثالث عشر)، ص٣٢٦ـ٣٢٧.

(١) النوري، حسين الطبرسي، رسالة في آداب المجاورة «مجاورة مشاهد الأئمة عليهم السلام»، ص٢٠ ـ ٢١.

(٢) هو الشيخ مرتضى بن الشيخ محمد أمين بن الشيخ مرتضى بن الشيخ شمس الدين بن أحمد بن نور الدين بن محمد صادق الأنصاري الدستري النجفي، ولد في ديزفول عام ١٢١٤هـ - ١٨١٤م، كان متبحراً بعلم الاصول وامتاز بعلميته وزهده وفي وقته صار رئيس الشيعة الأمامية وقد صارت مؤلفاته منهاجاً تدرس في حياته وبعد وفاته، توفي في داره الواقعة في محلة الحويش بمدينة النجف في منتصف ليلة السبت الموافق ١٨ جمادى الثانية عام ١٢٨١هـ ـ ١٨٦٥م. النوري، حسين الطبرسي، النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب، ج١، ص٤٩؛ حرز الدين، محمد حسين، المصدر السابق، ج٢، ص٤٠٣ - ٤٠٤.

(٣) النوري، حسين الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل، ج٩، ص٣٤٢.

(٤) الطهراني، آقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر، ج١٤، ص٥٤٤.

(٥) ولد في عام ١٢٣٠هـ ـ ١٨١٤م بمدينة شيراز، واكمل تعليمه الابتدائي فيها، ومن ثم انتقل إلى مدينة اصفهان ودرس البحث على يد الشيخ محمد تقي صاحب مؤلف «الحاشية على المعالم»، ودرس على يد السيد حسن المدرس الذي أجازه قبل بلوغه سن الأربعين، كما حضر درس الفقيه محمد إبراهيم الكلباسي، وبقي في اصفهان

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

ـ ١٨٧٦م، إذ تركها إلى سامراء بعد ان علم أن استاذه الشيرازي الذي سبقه إلى سامراء في عام ١٢٩١هـ ـ ١٨٧٥م، استقر هناك ولا يفكر بالعودة إلى النجف، وكان ممن رافق النوري إلى مدينة سامراء عائلته، والمولى فتح علي السلطان آبادي[١] وصهره زوج ابنته الشيخ فضل الله النوري[٢] وبعد عامين قضاها النوري في سامراء قصد بيت الله للمرة الثالثة عام ١٢٩٤هـ ـ ١٨٧٨ بغية أداء فريضة الحج[٣] ثم عاد إلى سامراء، ثم سافر إلى إيران في عام ١٢٩٧هـ ـ ١٨٨٠م قاصداً حرم الإمام الرضا عليه السلام وبعد عودته للعراق ذهب للحج للمرة الرابعة وكان ذلك في عام ١٢٩٩هـ ـ ١٨٨٢م، ومن ثم عاد إلى سامراء ولازم استاذه المجدد الشيرازي حتى وفاته عام ١٣١٢هـ ـ

حتى عام ١٢٥٩هـ ـ ١٨٤٤م، بعدها غادر إيران إلى مدينة النجف الأشرف، وهناك نال الاجتهاد المطلق من استاذه صاحب الجواهر، ولازم الشيخ مرتضى الأنصاري حتى وفاته، وهنا رُشح الشيرازي لزعامة المرجعية، وسلمت له مقاليد الأمور، ترك النجف وهاجر إلى مدينة سامراء عام ١٢٩١هـ ـ ١٨٧٥م، توفي عام ١٣١٢هـ ـ ١٨٩٥م. يراجع: القمي، عباس، الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية، ج٢، ص٢٦٥ ـ ٢٦٦؛ الصدر، علي الحسيني، تكملة أمل الأمل، ص١٩ـ ٢٤؛ الأمين، محسن، أعيان الشيعة، ج٦، ص٣٠٤.

(١) فتح علي السلطان آبادي: عالم جليل ورع محدث وصفه تلميذه النوري بأنه صاحب كرامات باهرة، اكمل دراسته في إيران ثم في العراق على يد صاحب الجواهر ثم نهل من الشيخ مرتضى الأنصاري والحاج ملا علي الرازي رافق الشيخ حسين النوري إلى سامراء توفي عام ١٣١٧هـ بكربلاء. يراجع: الأمين، محسن، أعيان الشيعة، ج٨، ص٣٩٢.

(٢) فضل الله النوري: هو الشيخ فضل الله بن عباس الشهيد، ولد في عام ١٢٥٨ هـ – ١٨٤٣م في إيران، وبعد ان شب هاجر إلى العراق اقام في مدينة النجف ودرس فيها على يد علمائها، وفي عام ١٢٩٢هـ ـ ١٨٧٦م هاجر مع خاله الشيخ حسين النوري إلى سامراء واقام فيها عامين، ثم عاد إلى بلاده إيران عام ١٣٠٠ هـ واقام في طهران، كان الشيخ فضل الله اديباً شاعراً له ديوان شعر باللغة الفارسية، وله مؤلفات منها تذكرة الغافل، وارشاد الجاهل، وسؤال وجواب، وقد صار من أعاظم علماء إيران في وقتها وناهض السلطة الحاكمة وجورها، وبعد قيام الثورة الدستورية في إيران أضحى معارضاً للأعمال التي اتبعها رجال الدستورية لكونها منافية للدين الإسلامي، فألقوا القبض عليه وأعدم في ١٣ رجب عام ١٣٢٧هـ – ١٩٠٩م، ودفن في قم المقدسة. للمزيد من التفاصيل يراجع: حرز الدين، محمد حسين، المصدر السابق، ج٢، ص١٥٨؛ النجفي، علي الفاضل القائيني، معجم مؤلفي الشيعة، ص٤٢٥.

(٣) الطهراني، آقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر، ج١٤، ص٥٤٤.

مجلة تراث السلام
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

١٨٩٥م[١].

وبعد أن نهل الشيخ الميرزا النوري علمه من اساتذته الافاضل صار ذا شخصية فذة وعبقرية يمتلك مواهب وملكات أهلته ليكون في طليعة علماء الشيعة المعاصرين له، ونذر النوري نفسه لخدمة العلم، فكان همّه الأول البحث وجمع شذرات الأحاديث والاخبار المتفرقة وتنظيمها في مجلدات وتبويبها بغية حفظ تراث أهل البيت عليهم السلام[٢].

كما كان الشيخ النوري يمتاز بمزايا جعلته ذا شخصية مرموقة ومحترمة بين اساتذته وطلابه، فمن الجوانب التي امتاز بها هي زهده وعبادته فلم تفته صلاة الليل[٣] وكان دائم الالتزام بوظائفه الشرعية، إذ كان يخصص لكل عمل وقتاً معيناً، فللكتابة كان يفضل المدة الممتدة ما بين صلاة العصر إلى وقت دخول صلاة المغرب، أما مطالعته للكتب فكانت بعد العشاء حتى وقت نومه[٤].

إلى جانب ذلك كان الشيخ النوري خلال أيام الاسبوع يقسم وقته بين العبادة والكتابة، إذ كان يبتدئ يومه بالذهاب إلى حرم أمير المؤمنين قبل صلاة الفجر بساعتين ينشغل خلالها بالنوافل حتى وقت فتح أبواب الحضرة فيصلي الصبح ويعود إلى بيته قبل شروق الشمس فيدخل مكتبته التي تحتوي على نفائس الكتب والآثار النادرة ولا يخرج منها إلا للضرورة[٥]، وكان يساعده في تصنيف مكتبته، اثنان من طلابه وهما الشيخ عباس محمد رضا القمي[٦] والشيخ علي بن

(١) النوري، حسين الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل، ج٩، ص٣٤٣ - ٣٤٤.

(٢) الطهراني، آقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر، ج١٤، ص٥٤٥.

(٣) الأمين، محسن، أعيان الشيعة، ج٦، ص١٤٣؛ القمي، عباس، الفوائد الرضوية، ج١، ص٢٦٢.

(٤) الطهراني، آقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر، ج١٤، ص٥٤٦.

(٥) الحلي، أحمد علي مجيد، مقدمة كتاب كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار، ص١٢٧؛ القمي، عباس، الفوائد الرضوية، ج١، ص٢٦٢.

(٦) هو عباس بن محمد رضا بن ابي القاسم القمي المعروف بالمحدث، ولد في قم في عام ١٢٩٤هـ. اتصف بكونه عالماً محدثاً ومؤرخاً، درس مقدمات العلوم وسطوح الفقه والاصول في الحوزة العلمية في قم على يد علماء افاضل امثال الميرزا محمد الارباب، ترك قم في عام ١٣١٦هـ ـ ١٨٩٩م إلى النجف الأشرف. الطهراني، اقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر، ج١٤، ص٥٥٢؛ الاردكاني، كمال صحرائي وآخرون، مباني فقه الحديث في سفينة البحار عند الشيخ

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

إبراهيم القمي[١]، وبسبب انشغاله بالكتابة والتصنيف ولضيق وقته كان يعتذر عن مقابلة الاشخاص الذين يريدون الالتقاء به، وفي بعض الاحيان يقضي حوائجهم على عجل كي لا يزاحم وقته عند اشتغاله بإعماله العلمية، وهذا حاله خلال أيام الأسبوع[٢].

أما يوم الجمعة فكان يغير منهجه تماماً، إذ كان يطالع كتب الذكر بعد عودته من حرم الامام علي عليه السلام إلى بيته ثم يخرج بعد الشروق إلى مجلسه العام ويرتقي المنبر خطيبا[٣]، ويفسر بعض الآيات الشريفة، ويكشف عن اسرارها، ويشرح بعض الروايات محاولاً بيان ما خفي منها[٤] وبعد ذلك ينصرف للعمل بوظائف الجمعة كـ «الحلق والتقليم وقص الشارب والغُسل والأدعية والنوافل وغيرها» ثم يذهب إلى حرم أمير المؤمنين عليه السلام ويبقى هناك حتى الغروب، ولم يكن يكتب في ذلك اليوم بعد العصر، خلافاً لأيام الاسبوع الأخر واستمر النوري على ذلك المنوال حتى وفاته[٥].

أما خلال مدة أقامته في سامراء فكان الشيخ النوري يقضي عباداته في السرداب المقدس لاسيما في شهر رمضان وكان حريصاً على عدم اضاعة الوقت فلا تفوته دقيقة إلا وكان يقضيها بما ينفعه في آخرته، ففي وقت الأسحار كان النوري يتهجد وله صوت عالٍ في قراءة الأدعية إذ كان معتاداً في السحر على قراءة دعاء أبي حمزة الثمالي[٦] أما خطبه في مدينة سامراء، فكان الشيخ النوري في داره ومن على منبره يلقي صباح كل جمعة على المستمعين له بعض الطروحات الخاصة بالآيات القرآنية وتفاسيرها والكشف عن أسرارها، وكان معتاداً في بداية مجلسه على قراءة آية من كتاب الله وبعد انتهائه من الخطبة يشرع في تفسيرها موضحاً أدق الأمور والتفاصيل[٧]، فضلاً عما تقدم

القمي، ج١، العدد٥٤، ص٣٦٩.

(١) القمي، عباس، الكنى والألقاب، ج١، ص٨.

(٢) الطهراني، آقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر، ج١٤، ص ٥٤٦ ـ ٥٤٧.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) النوري، حسين الطبرسي، رسالة في آداب المجاورة «مجاورة مشاهد الأئمة عليهم السلام»، ص ٢٩.

(٥) الطهراني، آقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر، ج١٤، ص ٥٤٦ ـ ٥٤٧.

(٦) الأوردبادي، موسوعة العلّامة الأوردبادي، ج١ «المدخل»، ص٢٧٢.

(٧) آل كاشف الغطاء، محمد الحسين، العبقات

مجلة تراث السلام
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

كان الشيخ النوري دائم الطهارة ـ أي أنه كان دائماً على وضوء ـ، وبهذا الصدد ذكر الأوردبادي ما نصه: «وكان قدس سره دائم الطهور حتى إنّا زرنا معه أبا جعفر محمد بن علي الهادي المشهور بالسيد محمد عليهما السلام، وكانت الأرض ذات سدر كثير فأدميت أرجلنا .... فجعل يبلّ الحصى بريقه ويزيل الدماء عن رجليه ثم طهّرهما وتوضأ ولم يبق على غير وضوء»[١]. وهذا النص يؤكد أهمية الطهارة لدى الشيخ النوري.

ومن جملة ما كان يهتم به الشيخ حسين النوري هو إحياء السنن والعمل بالشعائر المتروكة، والتي كان أهمها إحياء سنة زيارة الإمام الحسين مشياً على الأقدام، تلك السنة التي كانت من أعظم الشعائر في عهد الشيخ الأنصاري، فأحياها النوري[٢]، إذ كان يسير على قدميه مشياً من مدينة النجف إلى كربلاء لزيارة الإمام الحسين عليه السلام في عرفة من كل عام[٣]، ولعدم قدرته على السير المتواصل كان يقضي الطريق بثلاثة ليالٍ: واحدة في المصلى، والثانية في خان النصف، والثالثة في خان النخيلة، وفي الرابعة يصل كربلاء، وبعد عامين من إحياء تلك الشعيرة، ازدادت رغبة الناس في المشي لزيارة الإمام الحسين عليه السلام[٤].

المبحث الثاني

أساتذة الشيخ النوري وطلابه:

إن الذي يبحث في حياة الشيخ حسين النوري العلمية يجد أنه يمتاز بشخصية علمية فذة اكتسبها من خلال ملازمته للعلماء الذين نهل من علمهم، وبطبيعة الحال فإن تلك الشخصية سيكون لها أثر واضح في تلامذته الذين درسوا تحت يديه.

أولاً: أساتذة الشيخ النوري

١ – الشيخ محمد علي المحلاتي:

وصفه الشيخ حسين النوري بأنه عالم جليل، يمتاز بالورع والزهد متبحراً بعلم الأصول والفقه، وكان اعلم علماء زمانه في تدريس الروضة والرياض والقوانين واترابها، لم يقحم نفسه في

العنبرية في الطبقات الجعفرية، ج٢، ص١٥٣.

(١) نقلاً عن: الأوردبادي، المصدر السابق، ص٢٧١.

(٢) النوري، حسين الطبرسي، النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب، ج١، ص١٨.

(٣) آل كاشف الغطاء، محمد الحسين، المصدر السابق، ص١٥٦.

(٤) النوري، حسين الطبرسي، النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب، ج١، ص١٨.

مناصب حكومية، ولم يتصد للفتاوى واخذ الحقوق، وبشهادة الشيخ النوري كان للمحلاتي فضل كبير في ما وصل إليه من علم[١].

٢- الشيخ عبد الرحيم البروجردي.

ويمكن أن نعده الشخصية الثانية التي تعرف عليها الشيخ حسين النوري ولازمها، إذ التقى به النوري بمدينة طهران أول محطة لمسيرته العلمية بعد أن ترك مسقط رأسه طبرستان ونهل النوري من علمه فدرس على يده سطوح الفقه والأصول[٢]، وتقرب إليه أكثر فتزوج ابنته، وعندما سافر الشيخ البروجردي إلى العراق عام ١٢٧٣هـ ـ١٨٥٧م رافقه الشيخ حسين النوري، وبعد أن عاد الشيخ عبد الرحيم إلى إيران لم يرافقه النوري بل بقي في مدينة النجف ما يقارب أربعة أعوام[٣] كان الشيخ النوري كثير التأثر بشيخه البروجردي، فدرس على يديه سطوح الفقه والأصول، فكان لذلك أثر كبير في تركيب شخصية الشيخ النوري[٤] وكان ذلك واضحاً عندما ذكر الشيخ حسين النوري شيخه البروجردي قائلاً: «العالم الفقيه الحاج شيخ عبد الرحيم البروجردي والد ام اولادي وكان من المتبحرين والعلماء البارعين[٥].

٣- الشيخ علي الخليلي[٦].

تتلمذ على يده النوري وتأثر به فوصفه قائلاً: «فخر الشيعة وذخر الشريعة انموذج السلف وبقية الخلف العالم الزاهد المجاهد الرباني شيخنا الأجل،...، كان فقيهاً رجالياً مطلعاً بالأخبار وقد بلغ

(١) النوري، حسين الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل، ج٩، ص ٣٤٢.

(٢) الطهراني، اقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة، ج١١، ص٧٢٤.

(٣) الطهراني، اقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر، ج١٤، ص٥٤٤.

(٤) الطهراني، اقا بزرك، الكرام البررة، ج١١، ص٧٢٤.

(٥) النوري، حسين الطبرسي، النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب، ج١، ص٤٠.

(٦) هو الشيخ علي بن الصالح الميرزا خليل الطهراني ولد في عام ١٢٢٦هـ -١٨٢٦م في طهران اتصف بعلمه وزهده، له مؤلفات اهمها خزائن الاحكام في شرح تلخيص المرام للعلامة الحلي ويقع في عدة مجلدات، توفي في مدينة النجف بتاريخ ٢٥ صفر عام ١٢٩٧هـ ـ١٨٨٠م واعلن عليه الحداد وشيع تشيعاً مهيباً ودفن في مقبرة وادي السلام. حرز الدين، محمد حسين، المصدر السابق، ج٢١، ص٣٤؛ الأمين، محسن، أعيان الشيعة، ج٤١، ص٢٥٣.

من الزهد والاعراض عن زخارف الدنيا مقاماً لا يحوم حوله الخيال»[١].

٤- الشيخ علي الكني المعروف بالطهراني[٢].

كان له دور في بناء شخصية الشيخ النوري العلمية التي زادت حياته العلمية ألقاً، فصار في طليعة علماء عهده بمجال الحديث والمعارف وعلم الرجال والتراجم[٣].

٥- فتح علي السلطان آبادي[٤]

درس عنده الشيخ النوري مستفيداً من علمه وللشيخ آبادي دور في دفع الشيخ النوري على تأليف كتاب دار السلام[٥].

٦- السيد محمد حسن الشيرازي.

رافقه الشيخ النوري ولازمه في النجف الاشرف وتبعه بعد انتقاله إلى سامراء وبقي هناك حتى وفاته في ليلة الاربعاء في الرابع والعشرين من شعبان عام ١٣١٢هـ-١٨٩٥م[٦].

٧- الشيخ عبد الحسين الطهراني.

كان من الاساتذة الذين تأثر بهم الشيخ النوري، ولشدة التأثر به كتب عنه ما نصه: «شيخي واستاذي ومن إليه في العلوم الشرعية استنادي أفقه الفقهاء وأفضل العلماء، العالم العلم، كان نادرة

---

(١) النوري، حسين الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل، ج٩، ص٣٤٥.

(٢) هو الشيخ الملا علي الطهراني ولد عام ١٢٢٠هـ ـ ٨٢٠م بمدينة طهران، فقيه ومحقق زاهد عابد درس على يد الشيخ حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء والشيخ محمد حسن، فضلاً عن دراسته لدى بعض الاساتذة الذين نهل من علمهم، له مؤلف اسماه «تلخيص المسائل وآخر تحقيق الدلائل»، تلقى العلم في النجف الأشرف وكان مع الشيخ ملا علي الخليلي والشيخ عبد الحسين الطهراني توفي في طهران صباح يوم الخميس الموافق ٢٧ محرم عام ١٣٠٦هـ ـ ١٨٨٨م. حرز الدين، محمد حسين، المصدر السابق، ج٢، ص١١١ ـ ١١٢.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) وهو من الاساتذة الذين نهل من علمهم الشيخ حسين النوري وكان يلقب بـ أبا ذر الثاني ويذكره الشيخ النوري بأنه، جمال الزاهدين وضياء المسترشدين وشيخ الاتقياء وكان ينوب عن السيد الشيرازي بإمامة الناس في الصلاة، له جواهر علمية منها معرفة دقائق الآيات ونكات الاخبار، وقد توفي في عام ١٣١٧هـ - ١٩٠٠م. يراجع: الصدر، علي الحسيني، المصدر السابق، ص٣٠٤.

(٥) النوري، حسين الطبرسي، دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام، ج١، ج٢، ص٣١٦ـ٣١٧.

(٦) الطهراني، اقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر، ج١٤، ص٥٤٤.

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

الدهر واعجوبة الزمان في الدقة والتحقيق وجودة الفهم وسرعة الانتقال وحسن الضبط وكثرة الحفظ في الفقه والحديث والرجال واللغة»[١]، ومن خلال قراءة النص يتبين أن الشيخ النوري كان كثير التأثر بشيخه الطهراني وهذا دون شك كان واضحا في ما وصل إليه النوري من علم وتبحر بمعرفة علوم الحديث وتراجم الرجال بل كان مولعاً به، وهذا يثبت أن الشيخ الطهراني كانت له بصمة كبيرة في ما وصل إليه الشيخ النوري من علم.

٨- الشيخ مرتضى الأنصاري الدستري النجفي.

٩- السيد مهدي القزويني[٢].

نهل النوري من علمه، وتعلق به فوصفه قائلاً: «والدي الروحاني وعمي الجسماني جناب المبرور العلامة الفهامة صاحب الكرامات والاخبار ببعض المغيبات، وانه فخر الشيعة وتاج الشريعة سيد الفقهاء وسند العلماء الراسخين» إلى آخره من الصفات الحميدة[٣].

ومن دون شك كان الشيخ النوري شديد التأثر بأساتذته والشاهد على ذلك ما ذكره النوري نفسه من أوصاف ومدح لعلمائه وأساتذته فكان شديد التأثر بهم، ويبدو ان ذلك جاء من ملازمتهم لمدة ليست بالقصيرة فكان لذلك أثر واضح في تصدره العلمي بين اقرانه في ذلك العهد.

ثانياً: طلاب الشيخ النوري.

مما لا شك فيه أن تخرج مدرسة الشيخ النوري العلمية مجموعة من العلماء الفضلاء الذين كان لكل واحد منهم دور في المسيرة الفكرية من خلال ما انتجوه من مؤلفات درست في العلوم الشرعية وإلى الآن تدرس في المدارس والحوزات

(١) نقلاً بتصرف عن: النوري، حسين الطبرسي، النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب، ج١، ص٣٩.

(٢) هو السيد مهدي بن السيد أحمد بن محمد بن مير قاسم الحسيني المعروف بالقزويني النجفي الحلي، ولد في النجف الاشرف عام ١٢٢٢هـ- ١٨٢٢م، عالم فقيه في علم الاصول ومن الكتاب والمؤلفين المعروفين في زمانهم درس عند اساتذته: الشيخ موسى، والشيخ علي، والشيخ حسن اولاد الشيخ جعفر كاشف الغطاء، كما نهل من علوم عمه السيد باقر القزويني. للمزيد من التفصيل يراجع: النوري، حسين الطبرسي، دار السلام، ج٢، ص١٩٦؛ جنة المأوى في من فاز بلقاء الحجة عليه السلام في الغيبة الكبرى أو معجزته في الغيبة الكبرى، ص٢٨٠ ـ ٢٨١.

(٣) يراجع: النوري، حسين الطبرسي، النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب، ج١، ص٥١.

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

الدينية، وفي هذا المجال نذكر من كان له الحظ الأوفر في ذلك.

١- آقا بزرك الطهراني[١] فبعد أن أكمل دراسته في طهران سافر إلى العراق حيث العتبات المقدسة فالتقى بالشيخ حسين النوري في مدينة سامراء[٢]، وقد وصف الطهراني علاقته بالشيخ النوري، قائلاً: «تشرفت بخدمة الشيخ النوري في مدينة سامراء عام ١٣١٣هـ ـ ١٨٩٦م عندما قصدتها زائراً قبل ذهابي إلى مدينة أمير المؤمنين النجف الأشرف، وكان لقائي الأول به في يوم الجمعة عندما كان النوري يقرأ مصيبة الحسين عليه السلام من على المنبر في مجلسه الذي عادةً ما ينعقد في داره، وبعد انتهاء المجلس ذهبت وكنت معجباً بشخصيته لما له من ميزات لا يتمتع بها إلا الأبرار، وبعد وصولي إلى النجف الأشرف صار في نفسي امنية للتقرب منه بغية الاستفادة من علمه، ولما ترك الشيخ النوري سامراء في عام ١٣١٤هـ - ١٨٩٧م إلى النجف لازمته ستة أعوام حتى وفاته فرأيت منه قضايا عجيبة استفدت منها»[٣].

٢- الشيخ عباس القمي الذي لازم الشيخ حسين النوري في النجف وحضر حلقاته الدراسية، وكان دائماً إلى جانبه

(١) هو الشيخ محمد محسن بن علي بن محمد رضا بن الحاج محسن بن علي أكبر بن باقر الطهراني وفي بعض الأحيان يلقب بـ«المنزوي الطهراني»، وسمي بذلك نسبة إلى مسقط رأسه في مدينة طهران الإيرانية، كما لقب بـ «اقا بزرك» وتعني السيد، ولد في محلة بامنار بمدينة طهران في دار جده بتاريخ ١١ ربيع الأول عام ١٢٩٣هـ - ١٨٧٦م، ترعرع وتربى تربية علمية بين اسرته التي كان لها الدور الأول في تكوين وبناء شخصيته، درس الطهراني مقدمات العلوم في طهران بمدرسة دانكي ومدرسة بامنار، ثم عمل في المدرسة الفخرية، وقد درس الطهراني على ايدي علماء آخرين فضلاً عن الشيخ النوري، أما نتاجاته العلمية فيبدو أن الطهراني كان شديد التأثر بشيخه النوري وكان ذلك واضحاً من خلال مؤلفاته الكثيرة فقد انهك عمره في التأليف، إذ نتج عنه الذريعة وهو من أضخم مؤلفاته توفي في النجف الأشرف بتاريخ ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م ودفن في مكتبته العامة. يراجع: الطهراني، اقا بزرك، كشكول الطهراني، ص٥ ـ ٦؛ الأمين، حسن، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، ج٢، ص١٢٦؛ نعمة، أحمد ناجي والعوادي، أمجد رسول، الطهراني، اقا بزرك الطهراني اثاره ـ منهجه ـ كتابه الطبقات أنموذجاً ـ، ص٣ ـ ٤.

(٢) الطهراني، اقا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة «المقدمة»، ج٢٠، ط٢، ص ج.

(٣) نقلاً بتصرف عن: الطهراني، اقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر، ج١٤، ص٥٤٥.

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

ويقضي معظم اوقاته معه إذ كان ينسخ كل ما يكتبه النوري من مؤلفات لا سيما كتاب (خاتمة مستدرك الوسائل)، وحصل الشيخ عباس القمي على الاجازة من الشيخ حسين النوري[١] فتأثر به كثيراً لا سيما فيما يتعلق بحب التأليف والكتابة والتدوين والتقصي فكان القمي كثيراً ما يستفيد من مكتبة شيخه النوري؛ لكونها تحوي نفائس الأسفار والكتب، فترك مجموعة قيمة من المؤلفات كانت بمختلف العلوم عربية وفارسية[٢].

٣- الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء[٣]، تأثر بالشيخ النوري وواصل الدراسة تحت يديه فضلاً عن بعض العلماء حتى حصل على الاجازة من أكثر من عالم ومنهم الشيخ الميرزا حسين النوري[٤].

٤- السيد عبد الحسين شرف الدين[٥] تأثر بأستاذه النوري فكتب عنه واصفاً إياه بأنه كثير الشغف بجمع الأصول والمراجع النادرة والمخطوطات النفيسة ويذكر بأن استاذه النوري كان يبيع اغلى

(١) يراجع: الطهراني، اقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر، ج١٤، ص٥٥٢.

(٢) الطهراني، اقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر، ج١٤، ص٦١٢ـ٦١٩.

(٣) الشيخ محمد حسين بن الشيخ علي بن محمد رضا بن موسى بن شيخ الطائفة جعفر مؤلف كتاب كشف الغطاء، ولد في مدينة النجف في عام ١٢٩٤هـ، درس مقدمات العلوم وسطوح الفقه والاصول وهو في ريعان شبابه، ومن ثم حضر دروس الطبقات لدى الشيخ محمد كاظم الخراساني، والسيد محمد كاظم اليزدي، وبعدها دخل لدراسة الفلسفة والكلام تحت منبر الميرزا محمد باقر الاصطهباناتي والشيخ أحمد الشيرازي والشيخ محمد علي النجف آبادي، كان ملازماً للشيخ حسين النوري في حضوره للعلم وفي سفره، توفي في ١٨ ذي القعدة عام ١٣٧٣هـ في مدينة كرند ونقل إلى العراق ودفن في النجف بمقبرة وادي السلام بمكان اشتراه لنفسه. حرز الدين، محمد حسين، المصدر السابق، ج٢، ص٦١٧.

(٤) الطهراني، اقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر، ج١٤، ص٦١٢ـ٦١٩.

(٥) ولد السيد عبد الحسين في العراق بمدينة الكاظمية عام ١٢٩٠هـ، اكمل علمه على ايادي علمية فذة، امثال الشيخ محمد كاظم الأخوند الخراساني والاستاذ الشيخ محمد طه نجف والشيخ حسن الكربلائي والشيخ فتح الله شيخ الشريعة الأصفهاني، والسيد كاظم اليزدي، والشيخ الميرزا حسين النوري الذي اعطاه الاجازة، توفي في ٨ جمادي الثانية عام ١٣٧٧هـ ودفن في النجف الاشرف. الطهراني، اقا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٣، ص١٣٢؛ حرز الدين، محمد حسين، المصدر السابق، ج٢، ص٥١ـ٥٢.

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

ما عنده[١] حتى ملابسه في سبيل ان يحصل على مبتغاه من الكتب[٢]، وفي هذا الصدد ذكرت حادثة بأن الشيخ النوري التقى يوماً في احدى اسواق كربلاء بامرأة تحمل كتاباً نادراً عرضته للبيع، فلما اطلع عليه النوري وجد بأنه هو الذي يبحث عليه منذ مدة ولم يعثر عليه فطلب شراء الكتاب الا انه لم يمتلك المال الكافي لثمنه فباع قسماً من ملابسه حتى اكتمل الثمن[٣].

٥- محمد القمي (الأرباب).

هو الشيخ ميرزا محمد بن اغا محمد تقي ولد عام ١٢٧٦هـ ـ١٨٦٠م بقم المقدّسة، بدأ بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، ثمّ سافر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته الحوزوية العليا، ثمّ عاد إلى قم المقدّسة، واستقرّ بها حتّى وافاه الأجل عام ١٣٤٢هـ ـ ١٩٢٣م، ودُفن بمقبرة شيخان في قم المقدّسة[٤].

(١) يراجع: النجف في مجلة لغة العرب، ص٤٦ ـ ٤٧.

(٢) الطهراني، اقا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٢، ص١١٠.

(٣) يراجع: النجف في مجلة لغة العرب، ص٤٦ ـ ٤٧.

(٤) الطهراني، آقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر، ج١٧، ص١٧٧.

٦- محمد جواد البلاغي.

ولد في عام ١٢٨٢هـ - ١٨٦٦م بمدينة النجف الأشرف ونشأ فيها، ثم بدأ دراسته الحوزوية في مدينة الكاظمية، وبعد إنهاء مرحلة المقدمات عاد إلى النجف لإكمال دراسته، وفي عام ١٣٢٦هـ ـ ١٩٠٩م سافر إلى سامراء لحضور دروس محمد تقي الشيرازي وبقي هناك ما يقارب عشر سنوات، ثم سافر إلى الكاظمية وبقي فيها سنتين، عاد إلى النجف عام ١٣٣٨هـ ـ ١٩١٩، واهتم بالتأليف والكتابة والتصنيف وبقي فيها حتى آخر أيام حياته، توفي في مدينة النجف بتاريخ الثاني والعشرين من شعبان ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م، ودُفن بالصحن الحيدري[٥].

٧- محمد الفيض القمي.

هو الشيخ ميرزا محمد بن ميرزا علي أكبر، ولد في مدينة قم عام ١٢٩٣هـ ـ ١٨٧٦م حصل على المقدمات والسطوح هناك، وسافر إلى النجف للدارسة الحوزوية عام ١٣١٧هـ ـ١٩٠٠م، ثم سافر إلى سامراء لإكمال دراسته هناك، عاد إلى قم وتوفي فيها عام ١٣٧٠هـ ـ

(٥) الزركلي، خير الدين، الأعلام، المصدر السابق، ص٧٤.

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

١٩٥١م[١].

٨- جواد اغا المالكي التبريزي.

هو الشيخ الميرزا جواد اغا بن الميرزا شفيع الملكي التبريزي، ولد بمدينة تبريز، درس الفقه والاصول في النجف الاشرف وعاد إلى بلاده، وتوفي في قم عام ١٣٤٣هـ ـ ١٩٢٤م[٢].

٩- علي الخليلي.

الشيخ ملاّ علي الخليلي، كان إلى جانب كل من عبد الحسين الطهراني والشيخ الكني يطلبون العلم في النجف الأشرف وتتلمذوا على يد الشيخ النوري.

١٠- محمد باقر البيرجندي.

هو الشيخ محمد باقر بن محمد حسن القائيني البيرجندي، ولد في عام ١٢٧٦هـ ـ ١٨٦٠م بقرية قائن من قرى مدينة بيرجند التابعة لمدينة خراسان الجنوبية في إيران، سافر إلى مشهد المقدّسة لإكمال دراسته الحوزوية، ثم سافر إلى النجف الأشرف بهدف اكمال دراسته، وفي عام ١٣٠٠هـ ـ ١٨٨٣م سافر إلى سامراء للحضور في درس الشيرازي الكبير، ثم عاد إلى بيرجند عام ١٣٠٥هـ- ١٨٨٨م، واستقر بها حتى وافاه الأجل، مشغولاً بالتدريس والتأليف وأداء واجباته الدينية[٣].

١١- محمد تقي البافقي.

هو الشيخ محمد تقي بن التاجر محمد باقر البافقي، ولد عام ١٢٩٢هـ -١٨٧٥م بمدينة بافق التابعة لمدينة يزد في إيران، بدأ دراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، ثم سافر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته الحوزوية، ثم عاد إلى مدينة الري عام ١٣٦١هـ- ١٩٤٢م، واستقرّ بها حتّى وافاه الأجل مشغولاً بأداء واجباته الدينية[٤].

المبحث الثالث

نشاطاته العلمية والفكرية والسياسية.

أولاً: نشاطاته العلمية والفكرية:

مما لا شك فيه أن الباحث عن منهجية الشيخ النوري في التأليف، يتوجب عليه التعرف على مدرسته العلمية وذلك من خلال الاطلاع على مؤلفاته، إذ ترك الشيخ حسين النوري آثاراً غاية الأهمية لم يضاهها مؤلف في عهده في حسن التنظيم

(١) الطهراني، آقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر، ج١٧، ص٢٦٦ - ٢٦٧.

(٢) المصدر نفسه، ج١٣، ص٣٢٩ -٣٣٠.

(٣) المصدر نفسه، ج١٣، ص٢٠٤ -٢٠٥.

(٤) المصدر نفسه، ج١٣، ص٢٤٨ ـ ٢٤٩.

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

والتأليف[١]، إذ كانت مكتبته تحوي بين دفتيها نفائس الآثار والمخطوطات الذي كان الشيخ النوري مولعا بجمعها، وله بهذا الشأن مخطوطات نادرة، وكان يبيع اغلى ما عنده في سبيل الحصول على ما يريد[٢] ومن أهم مؤلفاته الآتي :

١- مواقع النجوم ومرسلة الدرّ المنظوم. الشجرة المونقة العجيبة في سلسلة إجازات العلماء، أنهى النوري تأليفه في عام ١٢٧٥ هـ ـ ١٨٥٩م[٣].

٢- نفس الرحمن في فضائل سيدنا سلمان. يذكر الشيخ النوري بأنه كان أول مؤلف له بعد الشجرة المونقة العجيبة في سلسلة إجازات العلماء[٤]، والكتاب كتب بحق فضائل سلمان المحمدي ذلك الصحابي الذي ألحقه الرسول الكريم بأهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، إذ قال في حقه رسول الله ﷺ «لكل أمة محدّث، ومحدّث هذه الأمة سلمان» «وما أقول في رجل خلق من طينتنا، وروحه مقرونة بروحنا، خصَّه الله تبارك وتعالى من العلوم بأولها وآخرها وظاهرها وباطنها وسرها وعلانيتها»[٥].

٣- كتاب دار السلام في ما يتعلق بالرؤيا والمنام. وهو على جزئين، أنهى النوري تأليفه بسامراء عام ١٢٩٢هـ ـ ١٨٧٦م، وطبع بمدينة طهران عام

(١) النوري، حسين الطبرسي، دار السلام، ج١، ص٧.

(٢) يراجع: النجف في مجلة لغة العرب، ص٤٦.

(٣) الطهراني، آقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر، ج١٤، ص٥٥٤؛ الميلاني، علي الحسيني، مقدمة كتاب كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار، لمؤلفه الميرزا حسين النوري الطبرسي، مكتبة نينوى الحديثة، طهران، د. ت، ص٢٦. لم يعثر الباحث على نسخة منه، ويبدو أن طباعته قديمة أو طبع بنفس الكتاب المخطوط ونفد ولم تعد طباعته.

(٤) النوري، حسين الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل، ج٩، ص٣٤٤.

(٥) للمزيد من التفاصيل يراجع: النوري، حسين الطبرسي، نفس الرحمن في فضائل سلمان، تحقيق جواد قيومي الجزهاى الأصفهاني، مطبعة نيكونن ـ مؤسسة الكوكب، ١٣٦٩ش ـ ١٤١١هـ.ق. وقد اعتمد المحقق في إتمام هذا الكتاب على النسخة الحجرية المطبوعة وهي نسخة تقع في ١٦٦ ورقة ويبدو انها طبق الأصل عن المخطوط، إذ ذكر المحقق بأنه صحح الكثير من أسماء الرواة والأعلام المذكورين في الكتاب واضاف عليه تراجم للرجال المذكورين وشرح احوالهم، فرغ المحقق منه في ٢٦ رجب عام ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م، يحتوي الكتاب على مقدمة للمحقق ذكر فيها ترجمة الشيخ النوري، وسبعة عشر باباً وخاتمة، وهي كلها تخص شخصية سلمان وعلمه وحياته، مفصلة في فهرس الكتاب.

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

١٣٠٥هـ ـ ١٨٨٨م، بكلا جزئيه بمجلد ضخم وكبير، ثم طبع الجزء الأول منه طبعة ثانية عن مؤسسة التاريخ العربي، وكتب عليه الطبعة الأولى وذلك بتاريخ ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م بيروت[١].

٤- كتاب فصل الخطاب في مسألة تحريف الكتاب. أنهى تأليفه في مدينة النجف قبل أن يغادرها إلى سامراء، بتاريخ ٢٨ من شهر جمادى الثاني عام ١٢٩٢هـ ـ ١٨٧٥م، وطبع عام ١٢٩٨هـ ـ ١٨٨١م[٢]، واثار هذا المؤلف ضجة وردود افعال من أغلب العلماء؛ وذلك لأن القول بالتحريف لا يتوافق مع العقائد الإمامية، وبهذا الشأن وبغرض تهدئة الأمور تصدى بعض العلماء للرد على ما جاء بكتاب فصل الخطاب ومنهم الشيخ محمود الطهراني برسالة أسماها «كشف الارتياب عن تحريف الكتاب» وأرسلها إلى المجدد الشيرازي فأعطاها الأخير إلى الشيخ النوري الذي أجاب عنها برسالة باللغة الفارسية، والعلامة الطهراني في كتابه الذريعة حاول الاعتذار عما جاء في كتاب أستاذه[٣].

٥- معالم العبر في استدراك البحار السابع عشر. كتبه استدراكاً على المجلد السابع عشر من البحار للعلامة المجلسي، ذلك الجزء الخاص بالمواعظ والحكم لكون ان المجلسي لم يجمع كل ما موجود من مواعظ وحكم[٤]، لذا عمد النوري إلى استقصاء الأحاديث والمواعظ من باقي اجزاء البحار وخارجه وجمعها في كتاب

(١) يراجع: النوري، حسين الطبرسي، دار السلام، ص١- ٤ واجهة الكتاب. وقد كتب على الجزء الثالث والرابع فقط تصحيح وتعليق السيد هاشم رسول المحلاتي، وطبعته الثالثة عن المطبعة العلمية في قم، وكانت خالية من سنة الطبع، وكان بأربعة اجزاء وفي الجزء الأول خطأ في تاريخ وفاة المؤلف، إذ ذكر على الغلاف أنه توفي عام ١٣٣٠هـ، وصحح هذا الجزء وعلق عليه السيد مهدي الاجوردى والسيد هاشم الرسولى والميرزا محمد حسين دانش وهم من قم. يراجع: النوري، حسين، دار السلام، ج١، ص١٥، و المصدر نفسه، ج٣، ط٣، وج٤، ص٢ واجهة الغلاف.

(٢) النوري، حسين الطبرسي، دار السلام، ج١، ص٨.

(٣) النوري، حسين الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل، ج٩، ص٣٤٤.

(٤) نظراً لما يحتويه الكتاب من مواضيع قيمة وهامة حقق وطبع بإشراف مركز تراث سامراء التابع للعتبة العسكرية المقدسة، للمزيد ينظر: النوري، حسين الطبرسي، معالم العبر في استدراك البحار السابع عشر، تحقيق جعفر الفتلاوي ورسول كاظم عبد السادة، مركز تراث سامراء.

معالم العبر[1].

٦- جنة المأوى في من فاز بلقاء الحجة عليه السلام في الغيبة الكبرى أو معجزته في الغيبة الكبرى، وقد ذكر فيه النوري تسعاً وخمسين حكاية أنهى تأليفه في عام ١٣٠٢هـ ـ ١٨٨٥م، وألفه كاستدراك لما ورد في المجلد الثالث عشر من البحار للعلامة المجلسي، إذ لم يكرر النوري ما مذكور في البحار، وكان الهدف من كتابة الحكايات في هذا المؤلف هو لإيجاد الارتباط الروحي والقلبي مع الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف[2].

٧- النجم الثاقب في أحوال الامام الحجة الغائب صلوات الله عليه.

كتبه الشيخ النوري باللغة الفارسية، وترجمه وحققه وعلق عليه السيد ياسين الموسوي، ويقع المؤلف بجزئين[3]، وفي

(١) للمزيد يراجع: النوري، حسين الطبرسي، معالم العبر في استدراك البحار السابع عشر، ص١١ ـ ١٣.

(٢) النوري، حسين الطبرسي، جنة المأوى، ص٨ ـ ١٣. طبعةُ الحاج محمد حسن الأصفهاني الملقب بـ «الكمباني» امين دار الضرب، وطبع طبعة ثانية في عام ١٣٣٣هـ في طهران، كما طبع في مدينة النجف الأشرف عن مؤسسة السيدة المعصومة مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي، في عام ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، وكتبت عليه الطبعة الأولى، تقديم وتحقيق مركز الدراسات نفسه، يقع الكتاب في ١٨٥ صفحة. الطهراني، آقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر، ج١٤، ص٥٥١. يبدو أن الطبعة التي طبعها الكمباني هي النسخة المخطوطة نفسها، وكذلك الطبعة الثانية في طهران، اما الطبعة المحققة فهي التي طبعت في النجف الاشرف عام ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، لذا كتب عليها الطبعة الأولى.

(٣) الجزء الأول يتكون من خمسة أبواب، فكان الباب الأول يخص ولادة المهدي عليه السلام والاختلافات في سنة ولادته، اما الباب الثاني فخصصه المؤلف إلى أسماء المهدي وألقابه، في حين خصص الباب الثالث لأوصاف الإمام المهدي وخصائصه، وكان الباب الرابع يتحدث عن اختلاف المسلمين في وجود الأمام المهدي، وأما الباب الخامس فكان بعنوان إثبات أن الإمام المهدي هو الحجة بن الحسن الموعود، اما الجزء الثاني من الكتاب فيتكون من سبعة أبواب تتمة للجزء الأول: عُنون الباب السادس بـ إثبات إمامة الإمام المهدي ومعجزاته الباهرة، اما الباب السابع فيتحدث عن الحكايات والقصص للذين وصلوا إلى خدمة إمام الزمان عليه السلام، والباب الثامن خصّص للجمع بين الحكايات المتقدمة وبين ما جاء في تكذيب مدعي المشاهدة له في الغيبة الصغرى، وكان الباب التاسع يتحدث عن عذر دخول بعض حكايات المستغيثين في الصحاري وغيرها، اما الباب العاشر فكان في ذكر تكاليف العباد لإمام العصر، في حين خصص الباب الحادي عشر للأزمنة والأوقات المختصة بإمام العصر عليه السلام، وكان الباب الثاني عشر خاتمة الجزء الثاني يتحدث عن الاعمال والآداب التي يتمكن

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

الكتاب ترجمة للشيخ النوري كتبها المحقق ياسين الموسوي واسماها حياة العلامة النوري.

٨- رسالة الفيض القدسي في أحوال العلامة المجلسي، انتهى من تأليفه في عام ١٣٠٢هـ ـ ١٨٨٥م، وطبع بمطبعة الكمباني[١].

٩- كتاب مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل. كان من أفضل التصانيف التي كتبها الشيخ النوري، إذ سهر الليالي وأفنى نهاره واجهد نفسه في تصنيفه[٢]، وهو على ثمانية عشر جزءاً، طبع ثلاث طبعات، وفي متناول أيدينا الطبعة الثالثة المنشورة في عام ١٤١١هـ-١٩٩١م، ألّفه بهدف جمع الأحاديث التي لم يتناولها كتاب الوسائل الذي ألفه الشيخ محمد بن الحسن العاملي، إذ قال الشيخ النوري ما نصه «ولكنا في طول ما تصفحنا كتب أصحابنا الأبرار، قد عثرنا على جملة وافرة من الأخبار، لم يحوها كتاب الوسائل، ولم تكن مجتمعة في مؤلفات الأواخر والأوائل»[٣]، ولكون الكتاب يعد من الموسوعات الواسعة التي غالباً ما يتم الرجوع إليها

الإنسان ببركتها أن يصل لشرف اللقاء بالإمام الحجة عليه السلام. يراجع: النوري، حسين الطبرسي، النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب، ج١ و ج٢.

(١) الطهراني، آقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر، ج١٤، ص٥٥٢.

(٢) الأوردبادي، المصدر السابق، ٢٧٠.

(٣) النوري، حسين الطبرسي، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ج١، ط٣، نشر وتحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م، ص٦٠. وابواب الكتاب هي الآتي «ابواب مقدمة العبادات، كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الخمس، كتاب الصيام، كتاب الاعتكاف، كتاب الحج، كتاب الجهاد، كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كتاب التجارة، كتاب الرهن، كتاب الحجز، كتاب الضمان، كتاب الصلح، كتاب الشركة، كتاب المضاربة، كتاب المزارعة والمساقاة، كتاب الوديعة، كتاب العارية، كتاب الاجازة، كتاب الوكالة، كتاب الوقوف والصدقات، كتاب السُكنى والحبيس، كتاب الهبات، كتاب السبق والرماية، كتاب الوصايا، كتاب النكاح، كتاب الطلاق، كتاب الخلع والمباراة، كتاب الظهار، كتاب الايلاء والكفارات، كتاب اللعان، كتاب العتق، كتاب التدابير والمكاتبة والاستيلاد، كتاب الاقرار، كتاب الجعالة، كتاب الايمان، كتاب النذر والعهد، كتاب الصيد والذبائح، كتاب الأطعمة والأشربة، كتاب الغضب، كتاب الشفعة، كتاب إحياء الموات، كتاب اللقطة، كتاب الفرائض والمواريث، كتاب القضاء، كتاب الشهادات، كتاب الحدود، كتاب القصاص، كتاب الديات، وخاتمة الكتاب فيها اثنتا عشرة فائدة. يراجع: المصدر نفسه، ص٦٣ ـ ٦٦.

من الباحثين ولتعدد أبوابها وفروعها ارتأت مؤسسة آل البيت للنشر، أن تفهرس الكتاب، فوضعته بثلاثة مجلدات ضمت بين دفتيها فهرساً خاصاً بالآيات القرآنية، وفهرساً بمتون الكتب السماوية، وآخر بالأحاديث القدسية، وغيره خاصاً بأحاديث المعصومين عليهم السلام، وفهرساً للآثار، وفهرساً بالأعلام، وفهرساً بالأمم والجماعات، وأفردت فهرساً آخر بالأماكن والبقاع، وفهرساً بالوقائع والأيام، وغيره بالأطعمة والاشربة، وفهرساً بالملابس وأدوات الزينة، وغيره بالأبيات الشعرية، وفهرساً بالمعادن، وأفردت آخر للحيوانات، وختمته بفرس مصادر التأليف والتحقيق[1].

أما خاتمة الكتاب التي جُمعت بتسعة أجزاء فإنها تنم عن سعة اطلاع الشيخ النوري في عالم الرواية، وتكشف عن مدى قابليته على تتبع كل شاردة وواردة من روايات أهل البيت[2] عليهم السلام، وبهذا يمكن وصف الخاتمة على أنها المرآة العاكسة لعلمية الشيخ النوري و نبوغه بعلم الحديث فضلاً عن أنها تعكس شخصيته في التأليف واختيار الأحاديث النادرة التي لم يتطرق إليها من كتب قبله بهذا المضمار.

١٠- كشف الاستار عن وجه الغائب عن الأبصار عجل الله تعالى فرجه الشريف. وكان سبب تأليف هذا الكتاب هو جواب على القصيدة التي بعثها بعض من علماء أهل السنة إلى علماء الشيعة في النجف الاشرف، والتي فيها بعض الشبهات في أصل ولادة الإمام المهدي عليه السلام وانكار وجوده[3]، واورد في مقدمة الكتاب قصيدة يثبت فيها إمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، وأن المهدي عجل الله فرجه الشريف هو الإمام الثاني عشر، وأنه مولود حي موجود بالأدلة الواضحة من الكتاب والسنة والعقل[4]، وضمّت القصيدة خمسة وعشرين بيتاً ونورد منها بعض الأبيات[5]:

---

(١) مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث، فهارس مستدرك الوسائل لخاتمة المحدثين الميرزا الشيخ حسين النوري الطبرسي،ج١ ص٦ ـ ٨؛ وكذلك يراجع: ج٢ وج٣ من الفهارس.

(٢) للمزيد يراجع: النوري، حسين الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل، ج١، ص ١١ ـ ١٦.

(٣) النوري، حسين الطبرسي، دار السلام، ج١، ص٩.

(٤) الميلاني، علي الحسيني، المصدر السابق، ص٢٦.

(٥) للاطلاع على بقية الأبيات يراجع: الحلي، أحمد علي مجيد، المصدر السابق، ص١٢٧- ١٣٠. وللكتاب طبعتان: الأولى كانت بتحقيق السيد

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

أَيا عُلَمَاء العَصْرِ يَا مَنْ لَهُمْ خُبْرُ
بِكُلِّ دَقيقٍ حَارَ من دونه الفكْرُ
لَقَدْ حَارَ منِّي الفِكْرُ بالقائِمِ الذِي
تَنَازَعَ فيْهِ النَّاسُ واشْتَبَهَ الأَمْرُ
فَمِنْ قِائلٍ في القِشْرِ لُبٌّ وُجُوْده
ومِنْ قائِلٍ قَدْ ذُبَّ عَنْ لُبِّه القِشْرُ.

١١- سلامة المرصاد وهي رسالة باللغة الفارسية ضمت بين دفتيها اذكار زيارة عاشوراء واعمال زيارة مقامات مسجد الكوفة غير ما هو شائع من اعمال معروفة بين الناس والموجودة في المزارات المشار إليها[١].

١٢- اللؤلؤ والمرجان، في آداب أهل المنبر، ألّفه الشيخ النوري قبل وفاته بعام واحد وطبع المؤلف مرتين[٢]، ويعد هذا الكتاب من الكتب النادرة والجريئة في العرض، إذ سلط الأضواء في أكثر ما تناوله من أمور على الآثار السلبية التي قد تتركها قراءة العزاء على الفرد والمجتمع وعلى المذهب والدين فيما لم تكن القراءة مهذبة وواعية، وفيها اخلاص وصدق في ما ينقله الخطيب في مواعظه وخطاباته فتكون اساس نجاح قراءة العزاء وبلوغها الأهداف المرسومة[٣].

١٣- شاخه طوبى، وهو باللغة الفارسية[٤]، استدرك فيه الشيخ النوري وحاول تعديل الاخطاء التي وقع فيها المجلسي بمؤلفه تحفة الزائر، ولم يكتمل بسبب وفاته، واكمله من بعده الشيخ

علي الحسيني الميلاني، طبعت في مكتبة نينيوى الحديثة، طهران، وكانت خالية من سنة الطبع، كما طبع الكتاب طبعة ثانية عن مطبعة الخيام، في قم المقدسة عام ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م، أما الثالثة فكانت من تحقيق أحمد علي مجيد الحلي، وطبعت في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، كربلاء المقدسة ـ العراق، بيروت، عام ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

(١) الطهراني، اقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر، ج١٤، ص٥٥٢.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) للمزيد عن هذا الكتاب يراجع: العلامة حسين النوري الطبرسي، اللؤلؤ والمرجان في آداب أهل المنبر، ص٥ ـ ١١. طبعته الأولى عربت بواسطة الشيخ ابراهيم البدوي، مطبعة دار البلاغة، بيروت، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، والكتاب فيه خطأ على الغلاف، إذ ذكر بأن النوري توفي عام ١٣٣٠هـ - ١٩١٢م، بينما الصواب أن وفاته كانت عام ١٣٢٠هـ - ١٩٠٣م.

(٤) الميلاني، علي الحسيني، المصدر السابق، ص٢٦؛ النجفي، علي الفاضل القائيني، المصدر السابق، ص٤٢٤.

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

عباس القمي بعد عام واحد من وفاة استاذه النوري، وطبع ثلاث مرات ويعد هذا المؤلف آخر تصانيف النوري[١].

١٤- البدر المشعشع في ذرية موسى المبرقع، أنهى النوري تأليفه في عام ١٣٠٨هـ ـ١٨٩١م، وهو نسخة حجرية وعليه تقريظ المجدد الشيرازي، اهدى نسخة منه إلى الميرزا محمد الطهراني والنسخة موجودة في مكتبته بسامراء[٢].

١٥- الاربعونيات: وهي مقالة مختصرة كتبها النوري على هامش نسخة الكلمة الطيبة[٣].

١٦- رسالة في آداب المجاورة (مجاورة مشاهد الأئمة عليهم السلام)، وهذا الكتاب من أمالي العلامة الميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي، أراد النوري من تأليفه أن يضع واجبات لحفظ الجوار عامة، وجوار المعصوم خاصة، لما لهذا الأمر من أهمية ووجوب إلزام النفس «لقيام بالواجب العام أولاً، ولمكانة الجار ومقامه ثانياً»، فللأماكن المقدسة حرمة من الواجب علينا ان نقدسها ونعظمها ونحسن مجاورتها، وتجنب هتك حرمتها، واشتمل الكتاب على مفردات منها: ترجمة لحياة الشيخ النوري ومنهجه العبادي ومجالسه في الوعظ والارشاد، ومختصر لترجمة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، وغيرها من المفردات المنهجية[٤].

١٧- ديوان شعر باللغة الفارسية سماه «المولودية» وهو مجموعة قصائد نظمها بشأن مواليد الأمة، ويحتوي الديوان على قصيدة مدح سامراء فضلاً عن قصيدة مدح قالها بحق الإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف عام ١٢٩٥هـ ـ١٨٧٨م[٥].

---

(١) الطهراني، اقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر، ج١٤، ص٥٥٢.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) يراجع: النجفي، علي الفاضل القائيني، المصدر السابق، ص٤٢٤؛ الطهراني، اقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر، ج١٤، ص٥٥٤.

(٤) النوري، حسين الطبرسي، رسالة في آداب المجاورة «مجاورة مشاهد الأئمة عليهم السلام»، ص٧ ـ ١٦؛ آل كاشف الغطاء، محمد الحسين، المصدر السابق، ص١٥٤.

(٥) النوري، حسين الطبرسي، دار السلام، ج١، ص٩. حررها ونقلها إلى العربية: العلامة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، تحقيق: محمد حسن الوكيل، مراجعة وتصحيح: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة في قسم دار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، طبع في مطبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، كربلاء المقدسة ـ العراق، بيروت ـ لبنان.

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

١٨- رسالة ميزان السماء في تعيين مولد خاتم الأنبياء، وكان باللغة الفارسية، بدأ الشيخ تأليفه في عام ١٢٩٩هـ ـ ١٨٨٢م بطهران بالتماس من أستاذه العلامة الكني، وفرغ منه بتاريخ ١٣٠٨هـ ـ ١٨٩١م، وطبع في طهران[١].

١٩- الكلمة الطيبة كتبت باللغة الفارسية، وطبع في الهند[٢].

٢٠- فهرس كتب خزانته، رتّبه الشيخ النوري على الحروف الهجائية[٣].

٢١- رسالة مختصرة باللغة الفارسية عن مواليد الأئمة عليهم السلام[٤].

وغيرها من المؤلفات التي لم نعثر عليها مثل: الصحيفة الثانية العلوية، والصحيفة الرابعة السجادية، وظلمات الهاوية، ورسالة في ردّ بعض الشبهات على كتابنا فصل الخطاب، والحواشي على توضيح المقال[٥]، وتحية الزائر، واجوبة المسائل، واخبار حفظ القران[٦].

وهنالك بعض المؤلفات التي لم تتم بسبب وفاة الشيخ النوري، وهي:

مستدرك مزار البحار، وحواشي على رجال أبي علي، وترجمة المجلد الثاني من دار السلام إلى اللغة الفارسية[٧]. ويذكر أن تلميذه الشيخ القمي أكمل بعضها.

ثانياً: نشاطاته السياسية:

لم يقتصر نشاط الشيخ حسين النوري على الجوانب العلمية فحسب، بل كان له إلى جانب ذلك نشاط سياسي، اكتسبه من خلال ملازمته للسيد المجدد الشيرازي في سامراء، فقد واكب الشيخ حسين النوري مدة تاريخية حرجة، تمثلت بالغزو الثقافي والاقتصادي والفكري والسياسي الذي تبناه الاستعمار على الأمة الإسلامية، فقد

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

(١) الطهراني، اقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر، ج١٤، ص٥٥٢.

(٢) الحلي، أحمد علي مجيد، مقدمة كتاب كشف الأستار، المصدر السابق، ص٦٦.

(٣) الطهراني، اقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر،ج١٤، ص٥٥٤؛ الميلاني، علي الحسيني، المصدر السابق، ص٢٦.

(٤) الزركلي، خير الدين، المصدر السابق، ص٢٥٨.

(٥) الميلاني، علي الحسيني، المصدر السابق، ص٢٦.

(٦) الطهراني، اقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر،ج٢، ص٥٥٤ - ٤٥٥.

(٧) تلك المؤلفات ذكرها الشيخ النوري قبل وفاته وكان ذلك في عام ١٣١٩هـ - ١٩٠٢م يراجع: النوري، حسين الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل، ج٩، ص٣٤٢ - ٣٤٦.

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

استفاد الغرب من الضعف الذي عم حكام البلدان الإسلامية مع غياب التفكير ووجود المريدين الذين كانت لديهم الرغبة في تقليد الغرب، وهذا دون شك يصب في صالح الاستعمار ويمثل أرضية خصبة لتحقيق أهدافه.

وفي تلك الحقبة الزمنية التي عايشها الشيخ النوري، عاصر حدثاً مهماً شكل غاية في الأهمية بالنسبة لتاريخ إيران السياسي والاقتصادي والاجتماعي، لما له من تأثير على تلك الجوانب، إذ تمثل بـ ثورة التبغ والتنباك[١]، التي حدثت في عام ١٣٠٧هـ ـ ١٨٩٠م[٢]، وسجلت بعض المصادر بأن دور الشيخ النوري في ذلك كان مرتبطاً بزعيم ثورة التنباك الشيخ فضل الله النوري الذي يعد من أبرز علماء طهران الذين كان لهم دور بارز في تلك الثورة من جانب، ومن جانب آخر أن الشيخ حسين النوري يكون خال الشيخ فضل الله النوري، فالأخير ابن أخت الشيخ حسين النوري وزوج ابنته، وبذلك كانت العلاقة متينة بالشيخ النوري الذي يعد اليد اليمنى لزعيم الثورة المرجع المجدد الشيرازي[٣].

ولكون الشيخ حسين النوري كان يتمتع بمكانة كبيرة ومميزة لدى المجدد الشيرازي، فهو من أعاظم اصحابه وكبرائهم، كان يوكل إليه أهم الأمور وفي أغلب الأحيان يصدر الأمر عنه، فكانت أغلب المراسلات الخاصة التي تصدر من الحوزة العلمية في سامراء إلى البلدان التي تستفتي الشيرازي من اجوبة على الاستفسارات تصدر عنه وتكتب بقلمه[٤].

أما عن ثورة التبغ والتنباك بوصفها حدثاً مهماً وقع في إيران، وأن الشيخ النوري كان في حينها يقطن في

(١) صدرت الفتوى بتاريخ كانون الأول عام ١٨٩١م بتحريم الدخان وكان نصها» التدخين حرام وبمثابة محاربة لإمام الزمان» وانتشرت في مدن إيران بسرعة البرق، إذ أنها انتشرت بداية بين الناس في طهران والمناطق القريبة منها بعد وصولها بساعات. يراجع: مجذوب، طلال، إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإيرانية ١٩٠٦ ـ ١٩٧٩، ص١٠٤ ـ ١٠٥.

(٢) للمزيد يراجع: مجذوب، طلال، المصدر السابق، ص١٠٢ ـ ١٠٤. للمزيد من التفاصيل عن احداث انتفاضة التبغ والتنباك يراجع: البديري، خضير، إيران في ظل أحداث انتفاضة التبغ والتنباك ١٨٩٠ ـ ١٨٩٢ م دراسة في السياسة الداخلية، ص١٨٩ ـ ٢٢١.

(٣) النوري، حسين الطبرسي، النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب، ج١، ص٢٤.

(٤) النوري، حسين الطبرسي، دار السلام، ج١، ص٧.

مدينة سامراء بجانب استاذه الشيرازي الذي يعد المتصدي للحركة آنذاك، لأن العرف السائد في الدولة القاجارية هو حصر التصدي للقضايا السياسية والبت بها بشخص المراجع والمجتهدين الذين يجاورون الحدث، وعلى هذا الاساس عد السيد المجدد الشيرازي قائداً للثورة، ومن هنا جاء دور الشيخ النوري في ذلك من خلال قربه من استاذه المرجع وانه بالنسبة للأخير يعد اليد اليمنى له[١].

فبعد ان منحت حكومة ناصر الدين شاه القاجاري[٢] امتياز التبغ والتنباك لبريطانيا، امتعض أغلب سكان المدن الإيرانية ومن بينهم سكان مدينة طهران الذين لم يجدوا بداً من التوجه لعلماء الدين في مدينة طهران وكان الميرزا محمد حسن الاشتياني هو المرجع المتصدي في طهران فقصدوا داره وسألوه عن فتوى تحريم التبغ والتنباك، وفي تلك الأثناء كان الاشتياني هو الآخر ينتظر وصول الفتوى من زعيم الحوزة العلمية في سامراء السيد المجدد الشيرازي، وقد كثر الحديث عن تلك الفتوى وانتشر خبرها بين المجتمع الطهراني حتى اثار ذلك الحديث امتعاض الحكومة الإيرانية، وبغية منع التجمع ورغبة في عدم الانفلات الامني اصدرت السلطات الحاكمة امراً منعت فيه الحديث الخاص بفتوى التحريم واصدرت عقوبة بحق كل من يتحدث بذلك، ولم تكتفِ حكومة إيران بذلك بل نشرت أخباراً بين الناس على أن المجدد الشيرازي لم يحرم ذلك مطلقاً[٣].

وفي خضم تلك الأوضاع المرتبكة وصلت فتوى الشيرازي إلى آية الله الاشتياني في طهران، فقرأها مسرعاً على جمهور الناس المجتمعة حول بيته، ومن ثم أمر بقراءتها من على المنابر، ولم ينته الليل إلا والفتوى قد انتشرت في طهران، ولم

(١) النوري، حسين الطبرسي، النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب، ج١، ص٢٥.

(٢) ناصر الدين شاه: هو ناصر الدين بن محمد علي شاه بن عباس ميرزا بن فتح علي شاه، ولد عام ١٨٣١م، صار ولياً للعهد وحاكماً على اقليم أذربيجان بسن السابعة عشر قبل توليه العرش، توج شاهاً على إيران للمدة الممتدة بين تشرين الأول عام ١٨٤٨ وأيار عام ١٨٩٦، تم اغتياله على يد محمد رضا كرماني أحد اتباع السيد جمال الدين الافغاني عام ١٨٩٦. للمزيد من التفاصيل يراجع: بامداد، مهدي، شرح حال رجال إيران در قرن ١٢ و ١٣ و ١٤ هجري، ص٢٤٦ ـ ٢٧٠؛ مكاريوس، شاهين، تاريخ إيران، ص٢٤٢ ـ ٢٥٦.

(٣) النوري، حسين الطبرسي، النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب، ج١، ص٢٨ ـ ٢٩.

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

يكتفِ الاشتياني بذلك بل امر بنسخها[١] وتعميمها على معظم المدن الإيرانية، وبعد أن علمت السلطات الإيرانية نشرت قواتها الأمنية واخذت تجمع الفتاوى إلا أنها لم تنجح بذلك[٢]، ثم ذهبت القوات الأمنية إلى دار اية الله الاشتياني نفسه وطلبوا منه تسليمهم نسخة الفتوى الأصلية وبدل ان يعطيهم الفتوى طلب منهم أن يكتبوا إلى سامراء حيث مقر المرجع الأعلى، فبادر بتلك المهمة الاهالي في طهران وفي بعض المدن الإيرانية فكتبوا عدة برقيات بشأن تلك الفتوى ليقفوا على صحتها وتأكيدها[٣].

وبعد أن وصلت البرقيات إلى المرجع المجدد الشيرازي بشأن الفتوى، طلب من الشيخ النوري الرد على تلك البرقيات، وامتثالاً لأوامر استاذه كتب النوري رسائل كانت جواباً على الأسئلة الموجهة من الاهالي الإيرانيين، فكانت الرسالة الأولى موجهة إلى الشيخ فضل الله النوري هذا نصها: «جناب شريعتمدار الآقا الشيخ فضل الله النوري سلمه الله تعالى. سأل جماعة من أهالي طهران عن حكم حضرة حجة الإسلام في خصوص الدخانيات، وهو عجيب. نعم الحكم قد صدر منه، وسوف يصلكم مرة أخرى بخطه المبارك بالبريد. حسين النوري»[٤]، وبعد وصول تلك الرسالة إلى طهران انهالت البرقيات من علماء باقي المدن الإيرانية إلى سامراء يستعلمون من المجدد الشيرازي بشأن تحريم الدخان، فتولى الاجابات عن تلك البرقيات الشيخ حسين النوري، وبهذا الشأن كتب النوري إلى مدينة يزد وكان السيد علي المدرس أمام جماعتها آنذاك ما نصه: «يزد. إلى جناب القائم على حفظ الشريعة الاقا المير السيد علي المدرس دام علاه، من المعلوم اطلاعكم على تفاصيل الاحكام المحكمة لحضرة المستطاب حجة الإسلام دام ظله العالي بحرمة استعمال الدخان بأي نحو كان. ولكن الحكم المذكور باق لحد الآن. وافاد انه مالم يتحقق عنده على نحو التحقيق رفع الامتياز بالمرة من الداخل والخارج. وما لم يعلن جديداً

(١) قدرت تلك الأعداد بما يقارب ١٠٠,٠٠٠ مائة الف نسخة. وهذا عدد مبالغ فيه يبدو ان العدد المطبوع لم يكتمل بتلك الليلة فقط وانما خلال أيام أخرى .

(٢) الوردي، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٣، ص١٠٦.

(٣) النوري، حسين الطبرسي، النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب، ج١، ص٢١.

(٤) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص٣١.

برفع الحكم السابق، فإن حكم الحرمة باق ويجب الاجتناب، ولا يرخص في ذلك وسوف يصل لكم خطه المبارك بهذا المضمون. حسين النوري»[1].

كما كتب الشيخ النوري إلى سبزوار، «ليد الميرزا ابراهيم الشريعتمدار في سبزوار: سبزوار، إلى جناب المستطاب عماد الإسلام الاقا الحاج الميرزا ابراهيم الشريعتمدار دام علاه، لأجل تدخل الأجانب ببلاد الإسلام فقد حكم حضرة حجة الإسلام دام ظله العالي بحرمة استعمال مطلق الدخانيات بأي نحو كان، ومن الطبيعي فقد وصلكم انه لمحض أعلاء الكلمة الحقة، وما زال حكم الحرمة باقياً وما لم يتحقق عنده رفع يدهم وتدخلهم من الداخل والخارج، فانه لا يعلن السماح، ويبقى حكم الحرمة. ويلزم الاجتناب، ولا رخصة فيه. حسين النوري»[2].

(١) النوري، حسين الطبرسي، النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب، ج١، ص٣١ـ ٣٢.

(٢) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص٣٢.

المبحث الرابع

ما قيل في حق الشيخ حسين النوري ومكانته.

أولاً: ما قيل في حقه.

يتفق كل الذين كتبوا عن شخصية الشيخ حسين النوري حتى من كان يشكل عليه، على أنه يمتاز بأخلاق عالية وصلاح حتى أنهم وصفوه بأعلى الصفات، وفي هذا الشأن كتب عنه تلامذته الذين نهلوا من علمه، ومنهم تلميذه الشيخ آقا بزرك الطهراني الذي وصفه بأنه «إمام أئمة الحديث والرجال في العهود المتأخرة ومن أعاظم علماء الشيعة وكبار رجال الإسلام في هذا القرن»، ويقول عنه أيضاً «بأنه كان أحد نماذج السلف الصالح التي ندر وجودها في هذا العصر، فقد امتاز بعبقرية فذة وكان الشيخ النوري من اصحاب المواهب النادرة والملكات المميزة التي أهلته ليكون في طليعة العلماء الشيعة، إذ كرس حياته لخدمة الدين والمذهب، وأن حياته من الصفحات المشرفة بالأعمال الصالحة، فهو ذو شخصية فذة جعلته خالداً على مر الأيام فكان مرجعاً للمؤلفين والمؤرخين للاستفادة والاشادة بغزارة فضله»، ويذكر الطهراني بأن شيخه النوري «نذر نفسه

لخدمة العلم وانه كان يقضي وقته بالبحث والتنقيب وجمع الشذرات والأحاديث المتشتتة وترتيبها وتأليف شوارد السيّر»، كما يذكر بأنه شُمل بلطائف الله ونعمه فيما يعد ويكتب عن تراث أهل البيت، إذ يقول «يخيل للواقف على أمره أن الله خلقه لحفظ البقية الباقية من تراث آل محمد عليهم السلام»[1].

كما ذكر الشيخ الطهراني، بأنه يقف في رهبة وخشوع عندما يتذكر النوري، فبعد خمسة وخمسين عاماً على وفاة استاذه النوري يقول: «ارتعش القلم بيدي عندما كتبت هذا الاسم، واستوقفني الفكر عندما رأيت نفسي عازماً على ترجمة استاذي النوري، وتمثل لي بهيئته المعهودة بعد أن مضى على فراقنا خمس وخمسون سنة، فخشعت اجلالاً لمقامه، ودهشت هيبته له، ولا غرابة فلو كان المترجم له غيره لهان الأمر، ولكن كيف بي وهو من أوائل الابطال غير المحدودة حياتهم واعمالهم، اما شخصية كهذه الشخصية الرحبة العريضة فمن الصعب جداً ان يتحمل المؤرخ الأمين وزر الحديث عنها، ولا أرى مبرراً في موقفي هذا سوى الاعتراف بالقصور عن تأدية حقه»[2].

كما وصفه الشيخ القمي وهو من أبرز تلاميذه قائلاً: «شيخنا الأجل الاعظم ... خاتم الفقهاء والمحدثين وشيخ الإسلام والمسلمين، ... وجامع شمل الأخبار صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة والعلوم الغزيرة الباهرة بالرواية والدراية والرافع لخميس المكارم أعظم راية»[3]، كما قال إنّ شيخه النوري كان يمتاز بسرعة الكتابة، ولديه ذاكرة رهيبة، وأنه يحسن فنون علم الحديث ومتبحر بمعرفة الرجال ولإحاطة بالأقوال، وكان مطلع على دقائق الآيات والأخبار وكان يمتلك ملكة استخراج الأخبار من بطونها بيسر، وأنه حريص على عدم اضاعة وقته بلا فائدة، لاسيما جمع الاخبار المتفرقة الخاصة بالأئمة الأطهار، كما كان واعضاً للآخرين بأفعاله وأقواله، ولا يغادر أحد مجلسه إلا مستفيداً بشيء جديد[4].

وقال في حقه الشيخ محمد حسين

(١) الطهراني، آقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر، ج١٤، ص٥٤٥.

(٢) الطهراني، آقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر، ج١٤، ص٥٤٣.

(٣) القمي، عباس، الكنى والألقاب، ص٧ـ٩.

(٤) القمي، عباس، الفوائد الرضوية، ج١، ص ٢٦٣ - ٢٦٤؛ آل كاشف الغطاء، المصدر السابق، ص١٥٣.

مجلة تراث السامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

كاشف الغطاء إنه «علامة الفقهاء والمحدثين وجامع اخبار الأئمة الاطهار، حائز علوم الأولين والآخرين حجة الله على اليقين، عقمت النساء ان تلد مثله، وتقاعست اساطين الفضلاء، فلا يداني أحد فضله ونبله، التقي المعجب ملائكة السماء بتقواه»[١].

اما السيد محسن الأمين فقال فيه: بأنه كان عالماً فاضلاً محدثاً متبحراً في علمي الحديث والرجال عارفاً بالسير والتاريخ منقباً فاحصاً ناقماً على أهل عصره بسبب عدم اعتنائهم بعلمي الحديث والرجال، وكان وحيد عصره في الاحاطة والاطلاع على الاخبار والآثار والكتب وجمع نفائس المخطوطات[٢]، ووصفه الشيخ حرز الدين بأنه كان العالم الفاضل الجامع الثقة الجليل، عالماً ملماً بعلم الرجال والحديث[٣].

ولم يكن وصف النوري ومدحه حكراً على تلاميذه ومن عاصره، بل كان للمؤرخ الإيراني اعتماد السلطنة نصيب من ذلك، إذ وصفه بأنه «من أعاظم العلماء بقدر كبير وشأن عال بين أقرانه وبترويج أمور المذهب الجعفري وتشييد بنيان الطريقة الاثني عشرية ونشر أخبار وآثار أهل بيت العصمة عليهم السلام ولم يصل أحد من معاصريه لما وصل إليه النوري في التبحر بعلمي الحديث والتفسير ومعرفة أحوال الرواة وطبقات رجال الاسناد وتراجم علماء الإسلام، ويذكر بأن الشيخ النوري قد أحيى سنة الرسول صلى الله عليه وآله بما استخرجه واستقصاه من الأحاديث والاصول»، واسترسل قائلاً عنه «بأنه العالم الفقيه الفاضل والمحدث الكامل محل الثقة والاعتماد المؤتمن ثقة الانام مجدد الاحكام نائب الامام عليه السلام»[٤].

ووصفه المؤرخ الشيخ الميرزا محمد علي المدرس بأنه «عالم رباني، خاتم الفقهاء والمحدثين، ناشر آثار الأئمة الطاهرين، من ثقات الاعيان ومن أكابر علماء الإمامية الاثني عشرية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، يمتاز بفقهه وتفسيره، مشهور بمقامه القدسي، والورع والتقوى والعبادة، ولا يماثله أحد في علم الحديث والتفسير،

(١) نقلاً بتصرف عن: الميلاني، علي الحسيني، المصدر السابق، ص ٢٤.

(٢) الأمين، محسن، أعيان الشيعة، ج٦، ص١٤٣.

(٣) حرز الدين، محمد حسين، المصدر السابق، ج١، ص٢٧١.

(٤) نقلاً بتصرف عن: النوري، حسين الطبرسي، النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب، ج١، ص٨٥.

مجلة تراث سامراء
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

ومعرفة طبقات وأحوال المحدثين والرواة، وتراجم أحوال علماء الإسلام، وقلما وفق أحد إلى رتبته في الخدمات الدينية، وختم وصفه بأنه من أعاظم أساتذة عصره يرجحونه على المجلسي»[١].

وقال في حقه السيد الخميني بأنه المولى العالم الزاهد العابد الفقيه المحدث يندر نظيره، له اهتمام بالسير والرجال وله اسهامات في نشر أحاديث آل البيت عليهم السلام[٢]، وعلى هذا النحو كانت كل عبارات الوصف من الذين كانت لهم علاقة به وغيرهم فالكل يتفق على أنه كان الوحيد في عهده يمتلك ميزة الاطلاع والاحاطة على الأخبار والسير، وعلم الطبقات.

مكانته لدى المجدد الشيرازي

كان للشيخ حسين النوري مكانة خاصة لدى استاذه المجدد الشيرازي، إذ كان لا يسميه أو يناديه إلا بحاج اقا احتراما له، إذ كان مقرباً إليه ويستأنس برأيه، فصار من أعاظم اصحابه وكبرائهم، وللثقة التي اعطاها الشيرازي للشيخ النوري أخذ يوكل إليه أهم الأمور، كالمراسلات الخاصة بفتاوى الحوزة العلمية إلى البلدان التي تتبع مرجعية العراق، وفي الغالب تُكتب الفتاوى بخط يده[٣].

ولم يقتصر تكليف الشيخ النوري على ذلك فحسب، بل اعطاه المجدد الشيرازي ميزة خاصة ميزه بها عن طلابه الآخرين، إذ أوكل إليه زيارة العلماء والأشراف واستقبال الوفود والعلماء الوافدين إلى سامراء، وإلى جانب ذلك كان من بين المهام التي انيطت به هي تنظيم رواتب طلاب الحوزة وزيارة المرضى وتفقدهم وتوفير احتياجاتهم، وتجهيز الموتى وتشييعهم، وتنظيم مجالس العزاء والاعمال الخاصة بالإمام الحسين عليه السلام[٤]، وبعد ان توفي استاذه المجدد الشيرازي بعامين ـ أي عام ١٣١٤هـ ـ ١٨٩٦م ـ ترك النوري سامراء ورجع إلى النجف الأشرف وكان عازماً على البقاء هناك حتى توفي فيها[٥]، على أثر اصابته بالإسهال

(١) نقلاً عن: ميرزا محمد علي المدرس، ريحانة الأدب، ج٣، كتاب فروشي خيام، ص٣٨٩.

(٢) الخميني، روح الله الموسوي، الأربعون حديثاً، ص٢٤.

(٣) النوري، حسين الطبرسي، دار السلام، ج١، ص٧.

(٤) الطهراني، آقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر، ج١٤، ص٥٤٩ ـ ٥٥٠.

(٥) النوري، حسين الطبرسي، خاتمة مستدرك

مجلة تراث إسلامي
العدد: الخامس
السنة: الثالثة
١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

والقيء بسبب تناوله طعاماً محبوساً بحرارته[١] وكان من الذين اصابوا بذلك من جماعته ومرافقيه ما يقارب العشرين شخصاً جميعهم تعافوا، إلا الشيخ النوري فأنه اصابته الحمى من جراء مرضه فتوفي في ليلة الاربعاء ٢٧ من شهر جمادى الثانية ١٣٢٠هـ ـ ١٩٠٢ ودفن بوصية منه بداخل إحدى غرف صحن أمير المؤمنين عليه السلام، ولموته أثر بالغ لدى العامة والخاصة لا سيما العلماء ورثاه اغلب الشعراء ومنهم الشاعر الشيخ محمد الملا التستري، إذ أرخ وفاته عندما قال:

مضى الحسين الذي تجسد من
نور علوم من عالم الذر
قدس مثوى منه حوى علماً
مقدس النفس طيب الذكر
أوصاف عطرت فانشقنا
منهن تاريخه (شذى العطر)[٢].

يتضح مما سبق ان دور الشيخ النوري جاء من خلال الثقة التي منحت له من استاذه زعيم الحوزة المجدد الشيرازي، فهو من أعطاه ذلك الحق في التدخل في أغلب القضايا، إلى جانب ذلك عد الشيخ النوري من الثقات وانه على صلة بزعيم الثورة في إيران، ومن هنا جاء دوره السياسي.

الخاتمة

أبرزت لنا الحقائق التاريخية، أن الشيخ النوري عدّ من أبرز أعلام الفكر الإسلامي في القرن الرابع عشر الهجري، إذ تميز بعلوم الحديث والرجال ومؤلفاته شاهد على ذلك، فكان يدقق بأبسط الأمور ويجمع الشذرات الشارة التي لم يوفق العلماء الذين سبقوه بالكتابة بعلم الرجال من جمعها واحصائها.

برَّزت مؤلفات الشيخ النوري شخصيته العلمية ونبوغه في علم الحديث، وكانت عبارة عن لوحة فنية معبرة عن شخصيته العلمية، التي امتلكها منذ نعومة اظفاره، والذي جاءت من نتاجات متراكمة تكونت لديه من خلال اسفاره لطلب العلم، كما انه كان شديد الحرص على وقته، إذ أفنى حياته مجدّاً في عدم هدر وقته بغير القراءة والكتابة، فكان يخصص

الوسائل، ج٩، ص٣٤٣ - ٣٤٤.

(١) النوري، حسين الطبرسي، دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام، ج١، ص ٦.

(٢) النوري، حسين الطبرسي، دار السلام، ج١، ص٦.

لهما أغلب أوقاته.

اهتم الشيخ النوري بحفظ تراث أهل البيت عليهم السلام الذي يمثل المصدر الثاني بعد القرآن الكريم، فضلاً عن أنه تصدى لارتقاء المنبر الحسيني بغية توجيه المجتمع وعدم فسح المجال للجهلة بقواعد المنبر من أن يضللوا الناس.

كان للثقة التي منحها اياه السيد الشيرازي دور كبير في تصدي الشيخ النوري للكثير من القضايا الفقهية والعلاقات والروابط الاجتماعية والاشراف على رواتب طلاب الحوزة فضلاً عن الإشراف على الحقوق الشرعية، وإلى جانب ذلك كان له دور واضح في حركة السيد الشيرازي التي قادها ضد الاستعمار البريطاني من خلال نشاطاته وكتابة المراسلات بخط يده، وهو بهذا يعد من أعاظم علماء عصرة لا سيما في مجال التأليف بتخصص الفقه وعلوم الحديث وتراجم الرجال.

المصادر والمراجع:

أولاً: المخطوطات.

١- آل كاشف الغطاء، محمد الحسين، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، منشورات مكتبة الإمام كاشف الغطاء العامة، النجف الأشرف، ج٢، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

ثانياً: الكتب.

أ: الكتب باللغة العربية.

١) الاردكاني، كمال صحرائي وآخرون، مباني فقه الحديث في سفينة البحار عند الشيخ عباس القمي في مجال ايجاد أسرة الحديث، الكلية الإسلامية الجامعة، العدد٥٤، الجامعة الإسلامية، النجف الاشرف، ٢٠١٩، ج١.

٢) الأمين، حسن، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠١، ج٢.

٣) الأمين، محسن، أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٤م، ج٨.

٤) الأميني، محمد هادي، معجم رجال الفكر والأدب خلال ألف عام، مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٤هـ -

١٩٦٤.

٥) الأوردبادي، موسوعة العلّامة الأوردبادي، «المدخل»، جمع وتحقيق: مهدي آل المجدد الشيرازي، دار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥، ج١.

٦) البديري، خضير، إيران في ظل أحداث انتفاضة التبغ والتنباك ١٨٩٠ ـ ١٨٩٢ دراسة في السياسة الداخلية، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٩م.

٧) حرز الدين، محمد حسين، معارف الرجال في ترجمة العلماء والأدباء، مطبعة الولاية، قم، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤م، ج٢.

٨) الحلي، أحمد علي مجيد، مقدمة كتاب كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

٩) الخميني، روح الله الموسوي، الأربعون حديثاً، تعريب محمد الغروي، دار زين العابدين، بيروت، ٢٠١٠م.

١٠) الزركلي، خير الدين، الاعلام: قاموس ترجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م، ج٢.

١١) السبحاني، جعفر، موسوعة طبقات الفقهاء في القرن الثالث عشر، مؤسسة الإمام الصادق، قم، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ج١٣.

١٢) الصدر، علي الحسيني، تكملة أمل الأمل، تحقيق: أحمد الحسيني، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م.

١٣) الطهراني، اقا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة «المقدمة»، دار الاضواء، بيروت، د.ت، ج٢٠.

١٤) الطهراني، اقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م، ج١١.

١٥) الطهراني، اقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر في القرن الرابع عشر، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩، ج١٤.

١٦) الطهراني، اقا بزرك، كشكول

الطهراني، دار جواد الأئمة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٢.

١٧) القمي، عباس، الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية، تحقيق ناصر باقري، مؤسسة بوستان كتاب، قم، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م، ج٢.

١٨) القمي، عباس، الكنى والألقاب، تقديم محمد هادي الأميني، منشورات مكتبة الصدر، طهران، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م، ج١.

١٩) مجذوب، طلال، إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإيرانية ١٩٠٦ـ ١٩٧٩، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٠م.

٢٠) مكاريوس، شاهين، تاريخ إيران، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٢١) الميلاني، علي الحسيني، مقدمة كتاب كشف الاستار عن وجه الغائب عن الأبصار، لمؤلفه الميرزا حسين النوري الطبرسي، مكتبة نينوى الحديثة، طهران، د. ت.

٢٢) النجف في مجلة لغة العرب، مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، مطابع دار الكفيل، كربلاء المقدسة، ٢٠١٦م.

٢٣) النجفي، علي الفاضل القائيني، معجم مؤلفي الشيعة، وزارة الارشاد الإسلامي، قم، ١٤٠٥هـ.

٢٤) النوري، حسين الطبرسي، اللؤلؤ والمرجان في آداب أهل المنبر، تعريب الشيخ ابراهيم البدوي، مطبعة دار البلاغة، بيروت، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م.

٢٥) النوري، حسين الطبرسي، النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب، أنوار الهدى، قم، ١٤١٥هـ، ج١.

٢٦) النوري، حسين الطبرسي، جنة المأوى في من فاز بلقاء الحجة في الغيبة الكبرى أو معجزته في الغيبة الكبرى، تقديم وتحقيق مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي، النجف الاشرف، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٧م.

٢٧) النوري، حسين الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل، نشر وتحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث، بيروت، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٢٨) النوري، حسين الطبرسي،

دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ج١.

٢٩) النوري، حسين الطبرسي، دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام، ط٣، انتشارات المطبعة العلمية، قم، د.ت، ج١.

٣٠) النوري، حسين الطبرسي، رسالة في آداب المجاورة «مجاورة مشاهد الأئمة عليهم السلام»، نقلها إلى العربية: الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، تحقيق: محمد محمد حسن الوكيل، مراجعة: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، كربلاء المقدسة - العراق، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٣١) النوري، حسين الطبرسي، فهارس مستدرك الوسائل، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث، بيروت، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ج١.

٣٢) النوري، حسين الطبرسي، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ط٣، نشر وتحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، ١٤١١هـ- ١٩٩١م، ج١.

٣٣) النوري، حسين الطبرسي، معالم العبر في استدراك البحار السابع عشر، تحقيق: جعفر الفتلاوي ورسول كاظم عبد السادة، مركز تراث سامراء، ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م.

٣٤) النوري، حسين الطبرسي، نفس الرحمن في فضائل سلمان، تحقيق جواد قيومى الجزه اى الأصفهاني، مطبعة نيكونن - مؤسسة الكوكب، ١٤١١هـ - ١٩٩١.

٣٥) الوردي، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، من سنة ١٨٧٦- ١٩١٤، ط٢، دار الرشيد، بيروت، ٢٠٠٥م، ج٣.

ب: الكتب باللغة الفارسية.

١) بامداد، مهدي، شرح حال رجال إيران در قرن ١٢ و١٣ و١٤ هجري، جلد أول، جاب ششم، كتاب خانة ملي إيران، تهران، ١٣٤٧ش.

٢) ميرزا محمد علي المدرس، ريحانة الأدب، كتاب فروشي خيام، تهران، ١٣٦٩ ش، ج٣.

ثالثاً: المجلات العلمية.

١) حجي، علي خضير و جالي، حسين كحط، الفوائد الرجالية عند الشيخ حسين

النوري، العلوم الإنسانية «مجلة»، العدد ١، مجلد ٣٣، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٥م.

٢) نعمة، أحمد ناجي والعوادي، امجد رسول، الطهراني اقا بزرك اثاره ـ منهجه كتابه الطبقات ـ انموذجاً ـ، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد ٤، الجامعة الإسلامية، النجف الاشرف، ٢٠٠٨م.